

الحرف والصناعات اليدوية

من عهد أمان الله خان

حتى محمد ظاهر شاه

(١٣٤٨هـ - ١٣٩٣هـ / ١٩١٩م - ١٩٧٣م)

إعداد

د. رقية محمد الشبراوي محمد إبراهيم

مدرس اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

التوبة: ١٠٥

الحرف والصناعات اليدوية من عهد أمان الله خان

حتى محمد ظاهر شاه" ١٣٤٨ هـ - ١٣٩٣ هـ - ١٩١٩ م - ١٩٧٣ م"

رقية محمد الشبراوي محمد إبراهيم

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة،
مصر.

البريد الإلكتروني: Rokaiamohamed@azhar.Edu.eg

الملخص:

لاشك أن دراسة الحرف والصناعات اليدوية بغض النظر عن والزمان
والمكان تلقي الضوء علي جانب حضاري مهم يتعلق بحياة الناس وإمكاناتهم
وقدراتهم ومستواهم المعيشي والثقافي، ويتناول هذا البحث الحرف
والصناعات اليدوية من عهد أمان الله خان حتى محمد ظاهر شاه"
١٣٤٨ هـ - ١٣٩٣ هـ - ١٩١٩ م - ١٩٧٣ م وسوف يتم إبراز أحد جوانب
الهوية الوطنية لدولة أفغانستان حيث يوجد بها تراث زاخر من الحرف
اليدوية التي تعتمد علي العديد من الخامات والمواد الأولية التي تستخرج من
كافة المناطق والمدن الأفغانية ، وكذلك إلقاء الضوء علي مجال مهم علي
المستويين الاجتماعي ونقصد بهم طبقة الحرفيين الذين لعبوا دوراً مهماً في
النهضة التنموية لتلك الحرف والصناعات ، وعلي المستوي الاقتصادي
لمعرفة الجهود التي بذلت من أجل الحفاظ علي هذا القطاع الحيوي حتي
أصبحت تلك الحرف والصناعات مصدراً مهماً لزيادة التنمية وانتعاش

الاقتصاد الأفغاني - خلال تلك الفترة- وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي ، وتوصلت إلي جملة من النتائج أبرزها توظيف الكنوز الإلهية التي وهبها الله لأفغانستان واستخراج العديد من الخامات الأولية ما بين النباتية ، والحيوانية، والمعدنية والتي قامت عليها صناعات وحرف عدة كصناعة الغزل والنسيج التي تعد من أكثر الحرف المنتشرة في أنحاء أفغانستان فضلاً عن الصناعات الخشبية والمنتجات الجلدية وغيرها . أيضاً كانت فترة حكم محمد ظاهر شاه - خاصة- والذي لقب - برائد النهضة الحديثة - من الفترات الذهبية حيث استطاع أن ينهض بالأسر الأفغانية، وتنمية الموارد الاقتصادية للفرد والدولة ، وزيادة الصادرات الأفغانية لهذا القطاع.

الكلمات المفتاحية: الحرف اليدوية، الصناعة، أفغانستان، أمان الله خان،

محمد ظاهر شاه

**Crafts and handicrafts from the era of Amanullah
Khan to Muhammad Zahir Shah "1348 AH - 1393 AH
- 1919 AD - 1973 AD"**

Rkaia Mohamed el-Sahrawi Mohamed Ibrahim

Department of Persian Language and Literature, Faculty
of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

Email: Rokaiahmohamed@azhar.Edu.eg

Abstract:

There is no doubt that the study of crafts and handicrafts, regardless of time and place, sheds light on an important cultural aspect related to people's lives, capabilities, abilities, and their standard of living and culture. It will highlight one of the aspects of the national identity of the State of Afghanistan, which has a rich heritage of handicrafts, which depends on many raw materials and raw materials that are extracted from all Afghan regions and cities, as well as shedding light on an important field on the social level, and by them we mean the class of artisans who played an important role. In the development renaissance of those crafts and industries, and on the economic level to know the efforts made to preserve this vital sector until those crafts and industries became an important source for increasing the development and recovery of the Afghan economy - during that period - and the study followed the descriptive historical approach, and reached a number of results. The most prominent of which is the use of the divine treasures that God has bestowed on Afghanistan and the extraction of many primary raw materials.

between plants, animals, and minerals, on which several industries and crafts were based, such as the spinning and weaving industry, which is one of the most widespread crafts in all parts of Afghanistan, as well as wood industries, leather products, and others. Also, the period of the rule of Muhammad Zahir Shah - especially - who was called - the pioneer of the modern renaissance - was one of the golden periods, as he was able to advance the Afghan families, develop the economic resources of the individual and the state, and increase Afghan exports to this.

Keywords: Handicrafts, Industry, Afghanistan, Amanullah Khan, Muhammad Zahir Shah)

مقدمة

كانت الحرف والصناعات اليدوية في بداية الأمر تقوم علي الأعمال البدائية البسيطة، ثم تطورت بمرور الزمان لكي تقي بمتطلبات الإنسان واحتياجاته. وتتجلي أهميتها في أي بلد على دورها في إيجاد فرص عمل حقيقية ومستدامة لجميع فئات الشعب. وقد لعبت البيئة وعناصرها الأولية دوراً ملحوظاً في تحديد نوع الصناعات والحرف التي امتنها الإنسان قديماً.

وقد ازدهرت في أفغانستان لعقود طويلة حرف وصناعات متعددة، واشتهرت مناطق عدة بنشاطها الحرفي وبمرور الوقت تكون تراث زاخر من الحرف والصناعات اليدوية، والتي تعتمد علي العديد من الخامات والمواد الأولية التي تستخرج من كافة المناطق والمدن الأفغانية.

ولعل دراسة هذا الجانب من خلال الحرف والصناعات اليدوية من عهد أمان الله خان حتي محمد ظاهر شاه تلقي الضوء علي جانبٍ من الجوانب التي شكلت عنصراً مهماً في حياة المجتمع الأفغاني، ونقصد بها الطبقة العاملة أو مجتمع الحرفيين الذين لعبوا دوراً مهماً في تاريخ أفغانستان.

هدف البحث:

يهدف البحث إلي:

أولاً: إبراز ملامح الأصالة من خلال النشاط الحرفي الذي يعد مجالاً مهماً، وعاملاً فاعلاً لإنعاش الحركة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في أفغانستان بما يساهم في التنمية المستدامة للفرد والدولة.

ثانياً: مدي مساهمة هذه الحرف والصناعات في تنمية المواهب الإبداعية لدى كل من يعمل في هذا المجال، وكذلك كيف تم توظيف الكنوز الإلهية في باطن الأرض في مختلف المجالات.

أهمية البحث

تمثل الحرف والصناعات اليدوية الرصيد الثقافي والتراث الحضاري والإنساني، والحفاظ عليه وتطويره سيؤدي حتماً إلي المحافظة علي الهوية الوطنية؛ لذا تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- معرفة القارئ لأنواع الحرف والصناعات اليدوية في الفترة - موضع الدراسة- والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الناس ومتطلباتهم .
- إلقاء الضوء علي مجال مهم من المجالات الاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان .
- معرفة الجهود التي بذلت - في تلك الفترة - لكي تكون تلك الحرف والصناعات مصدراً مهماً لزيادة التنمية وانتعاش الاقتصاد الأفغاني.

فرضيات البحث : يجيب البحث علي عدة تساؤلات أهمها:

١. ما المقصود بالحرف والصناعات اليدوية ؟
٢. تاريخ الحرف اليدوية والصناعات خلال الفترة المحددة، وهل أسهمت تلك الحرف والصناعات في التطور التاريخي والحضاري لأفغانستان.
٣. أنواع الحرف والصناعات اليدوية في أفغانستان .

٤. دور الأسرة الأفغانية في النهضة التنموية لتلك الحرف والصناعات،
وإلي أي مدا ساهمت تلك الحرف في رفع المستوى الاقتصادي للفرد
والمجتمع .

٥. ماهي جهود الدولة في تنميتها من أجل الحفاظ علي هذا القطاع الحيوي.

منهج البحث:

اعتمد البحث علي المنهج التاريخي الوصفي.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلي مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث ثم الخاتمة وتضم أبرز نتائج
البحث ويعقبها ملحق للصور ويختم بقائمة للمصادر والمراجع.

المقدمة: تلقي الضوء على أهمية البحث، وهدفه، ومنهجه، وفرضيات
البحث.

التمهيد: يشمل ماهية الحرف والصناعات من الناحية اللغوية
والاصطلاحية، ومفهوم الحرف اليدوية، وكذلك الإشارات القرآنية والسنة
النبوية للاهتمام بالحرف والصناعات اليدوية.

المبحث الأول: نظرة علي تاريخ الحرف والصناعات اليدوية من عهد أمان
الله خان حتى محمد ظاهر شاه. (١٣٤٨هـ - ١٣٩٣هـ / ١٩١٩م -
١٩٧٣م).

المبحث الثاني: يتناول أنواع الحرف والصناعات في أفغانستان، ونظراً
لتشعب الحرف والصناعات وكثرتها اتبعت الباحثة في هذا المبحث تقسيم
الحرف والصناعات إلي:

أولاً: الحرف والصناعات اليدوية من خامات حيوانية وتشمل:

- السجاد اليدوي .
- الكليم.
- اللباد.
- دباغة الجلود.

ثانياً: الحرف والصناعات اليدوية من خامات نباتية وتضم:

- النجارة وصناعة الأشياء الخشبية.

ثالثاً: الحرف والصناعات اليدوية من خامات معدنية ومنها :

- النحت .
- الفخار.
- الحدادة.
- الأحجار الكريمة.

المبحث الثالث: دور الأسرة والدولة الأفغانية في تنمية هذا القطاع في أفغانستان والحفاظ عليه.

الخاتمة: وتشمل أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.
ملحق الصور.

قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (الحرف اليدوية - الصناعة - أفغانستان - أمان الله خان - محمد ظاهر شاه).

تمهيد

تعريف الحرف من الناحية اللغوية :

١. حَرْفٌ " اسمٌ - حَرْفٌ: مصدر حَرَفَ يحرف، تحريف

يحرفُ: تحريفًا. فهو محرف، والمفعول : مُحْرَف .

حرف: جمع حرفة. وحرف الشيء: أماله - حرف الكلام : حرفه / زوره وغيره / حرفه عن معانيه ويقول الله تعالى "يحرفون الكلم عن مواضعه*" أي حَرَفَ فعل: حَرَفَ يميلون به عن مواضعه التي وضعها الله فيها - وحرف النص : شوهه وأخطأ في قراءته^(١).

٢. حرف: طرف - وجانب، وحرف الجبل: أعلاه المحدد. وحرف النهر: جانبه، وحرف السكين: حده حرف البحر: ساحله، ويقول تعالى: "ومن الناس من يعبد الله علي حرف"*** أي على وجه واحد. وهو أن يعبد الله تعالى في السراء و الضراء.

* سورة النساء، الآية ٤٦ .

١- (ابن زكريا أبي الحسين أحمد بن فارس: مقاييس اللغة - تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ٤٢ . - ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار الإصدار، بدون طبعة، بدون تاريخ، الجزء ٩، ص ٤١ : ٤٤ - الزبيدي محمد مرتضي الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ عبد الفتاح الحلو، مطبعة: حكومة الكويت، الجزء/ ٢٣، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص: ١٢٨).

** سورة الحج، الآية ١٢ .

٣. حرفة: جمع حرف وحرفة: تعني مهنة، صناعة، وسيلة الكسب من زراعة، وصناعة، وتجارة وغيرها. وأهل الحرف: أصحاب الصنائع^(١). ومرادف الحرف اليدوية: بالفارسية "صنایع دستی" وهي مراسلة للصناعة وفن الأجداد، أما مفهومها: تعرف باسم الأشغال اليدوية أو الصناعات التقليدية وهي الصناعات دون استعمال لآلات حديثة^(٢). التي تعتمد علي مهارة الشخص الفردية والذهنية واليدوية التي اكتسبها بمرور الوقت

- وعرفت منظمة اليونسكو الحرف والصناعات اليدوية بأنها "تعبير حقيقي لتقاليد الناس الحية وتتجلي في التنمية المستدامة والقيم الإنسانية الثلاثة" التكيف - التجديد - الإبداع".

وقد دعت المنظمة في هذا الصدد: إلي الاعتراف بأهمية دور الحرفيين المبدعين ومنتجي المواد الحرفية، وأشارت إلي كونهم مبتكرين لحرف وصناعات تتسجم مع الطبيعة وتشكل جزءاً مهماً من الحياة اليومية للفرد والمجتمع، كما أنها أيضاً إرثاً ثقافياً يعبر عن حياة الشعوب ونمط حياتهم

١ - (ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ج/ ٩، ص ٤٣-٤٤ / الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس، المرجع السابق، ج/ ٢٣، ص: ١٢٣).

٢ - للمزيد انظر محمد حسن: دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية لجمهورية مصر العربية "دراسة في تحليل السياسات" مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية 'ج' ٢٣ العدد الأول -المعهد العربي للتخطيط ٢٠٠٠م 'ص ٦٦_وجمانه محمد 'الحرف اليدوية الميسرة' الناشر: دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع_ عمان /٢٠٠٦م' ط١' ج١' ص٥٥- و أحمد شفيق الخطيب 'الحرف اليدوية في العالم الغربي' الناشر: مكتبة لبنان' ص ١٠٩٢.

وأسلوب تفكيرهم؛ بالإضافة إلي أن تلك الحرف والصناعات مجالاً للابتكار يساهم بشكل ملحوظ في تحسين الدخل القومي وتوفير فرص عمل وأحد العوامل لإنعاش الحركة التجارية والسياحية^(١).

أما الصناعة: الصنع بالضم وسكون النون هو: إيجاد شيء مسبق بالعدم، وبالكسر هو لفظ مأخوذ من أصل واحد الصاد والنون والعين يعني: الحرفة وبالفارسية "بيشه"، وعلي هذا قيل الصناعة في عرف العامة هي: العلم الحاصل بمزاولة العمل كالخياطة، والحياسة، والحجامة ونحوها مما يتوقف حصولها علي المزاولة والممارسة. وفي عرف الخاصة قيل هي: العلم الحاصل بالتمرن عليه سواء كانت عن طريق الآلة كما كينة الخياطة علي سبيل المثال أو عن طريق العلوم الاستدلالية. ويقال أحياناً أن كل علم مارسه الإنسان حتي صار كالحرفة تسمى صناعة له^(٢).

ووردت معاني أخرى لتعريف الصناعة منها:

١. التربية الخاصة والإعداد الخاص كتربية الجارية أو الفرس أو غيرهما وقد جاء في قوله تعالى "ولتصنع علي عيني" أي بم رأي مني^{*}.

١- محمد حسن، الحرف والصناعات اليدوية، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني - السعودية، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ٦٦.

٢- محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، تقديم وإشراف ومراجعة / د. رفيق العجم، تحقيق/ د. علي دحروج، الجزء الأول، مكتبة لبنان، ص ١١٥٨.

* سورة طه، الآية ٣٩

٢- الاختيار والاصطفااء: فيقال فلان اصطنع فلاناً بمعنى: اتخذه وفي هذا جاء قوله تعالى " واصطنعتك لنفسى" * أي أن الله اختار موسى وأعده للأمر العظيم^(١) ، ومنه يقال الصناعة: حرفة الصانع عمله الصنعة، وصانع : عامل للشيء، وجمع صانع: صناع، وهي تسمية تطلق علي الرجل أو المرأة الحاذقان أو الماهران.

وعرف العلماء الصناعة اصطلاحاً: أنها كل ما يمارسه الإنسان من أشغال حتي تصير ملكة راسخة في ذهنه، وتصبح حرفة له^(٢).

الإشارات القرآنية والسنة النبوية للاهتمام بالحرف والصناعات اليدوية:

أشاد القرآن الكريم بالعمل لإعلاء قيم الإسلام التي تحت الإنسان في مواطن عدة بالكسب والعمل الطيب الذي يساعده علي الرزق الحلال فأمره سبحانه بالسعي وابتغاء خيرات الأرض فقال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" **.

* سورة طه، الآية ٤١

١ - على بن محمد الجرجاني- التعريفات- المطبعة الخيرية- الطبعة الأولى-مصر ١٣٠٦هـ- ص٥٨ - محمد سعيد القاسمي واخرون - قاموس الصناعات الشامية- تحقيق ظافر القاسمي- بدون تاريخ -طبع ودور نشر -الجزء الثاني ص١٣ .

٢- مجموعة من المؤلفين -المعجم الوسيط ج١- ط٤ مجمع اللغة العربية ١٤٢٥- ٢٠٠٤ ص ٥٢٥.

** سورة البقرة، الآية ١٧٢.

وقوله - صلى الله عليه وسلم - "العامل على صنعة بالحق كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته"^(١). والله عز وجل هيا الوسائل التي يقات منها ويجعل منها أعمالاً لاستمراره علي البقاء. فنذكر في كتابه العزيز قوله "وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا" * .

ويقول الله تعالى أيضاً: "وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ، كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ" ** * بمعنى أن الله جلا وعلا خلق لعباده الأنعام ليعتبروا بحالها، ويأكلوا من لحومها، ومنها أيضاً منافع أخرى تفيد الناس في أشياء عدة منها ما جعله الله وسيلة للركوب، ومنها ما فيها مأكول ومشرب فضلاً عن أصوافها وأوبارها التي يصنع منها الإنسان منافع عديدة.

كما وردت آيات كثيرة تحت علي الزراعة التي تعتبر واحدة من الحرف المهمة للبشر لما تعود عليه بالخير والنفعة وتحقق له قوام الحياة؛ بل هي من أولي وأهم الحرف فهي دليل واضح على وجود الخالق الذي خلق السموات والأرض، فأنزل المطر من السماء ليغذي به المزروعات حتي تكون رزق الإنسان، ويستعمله في شتي مناحي حياته للطعام وغيره يقول المولي عز وجل " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ، يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ،

١ - أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داوود ، رقم ٢٩٦٣،

تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون طبعة

وتاريخ، ج ٣، ص ١٣٢.

* سورة النحل، الآية ٦٦.

** سورة الأنعام، الآية ١٤٢

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ* . كما بين لنا القرآن الكريم أن الأنبياء جميعاً امتهنوا حرفاً وصناعات كثيرة علي سبيل المثال لا الحصر: سيدنا داود عليه السلام كان يمارس صناعة الأسلحة الحديدية التي تقي الإنسان في الحروب فقال تعالي: "وَعَلَّمَآهُ صَنْعَةَ نَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ، فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ** . ويقول كذلك: " وَأَلَّنَا لَهُ الْحَدِيدَ، أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ، وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ*** . أيضاً أخبرنا الله سبحانه أن سيدنا نوح - عليه السلام - كان نجاراً وصنع السفينة التي كانت وسيلته وقومه من المؤمنين الناجون من فرعون فقال تعالي: " وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا، إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ**** .

وسيدنا سليمان - عليه السلام - علمه الله تعالي صناعة إذابة القطر "أي النحاس" إذ قال تعالي " وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ، وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ***** . فكان عليه السلام يصنع منه ما يشاء دون نار .

* سورة النحل، الآية ١٠-١١ .

** سورة الأنبياء، الآية ٨٠ .

*** سورة سبأ، الآية ١٠ .

**** سورة هود، الآية ٣٧ .

***** سورة سبأ، الآية ١٢ .

المبحث الأول

نظرة علي تاريخ الحرف والصناعات اليدوية من عهد أمان الله خان^(١)
حتى محمد ظاهر شاه (١٣٤٨هـ - ١٣٩٣هـ / ١٩١٩م - ١٩٧٣م)

بادئ ذي بدء إن لأفغانستان^(٢) تاريخاً عريقاً في الحرف اليدوية والصناعات منذ آلاف السنين لما تتميز به من موقع جغرافي متميز،

١- أمان الله خان: تولي الحكم منذ عام ١٩١٩م وعمره ٢٧ عاماً، تزوج بثريا ابنة محمود الطرزي "مؤسس جريدة سراج الأخبار"، عمل أمان الله علي الاعتراف بأفغانستان كدولة مستقلة، ثم قام بالعديد من الإصلاحات ومنها وضع الدستور الأفغاني لأول مرة عام ١٩٢٣م، كما أدخل أنظمة تشريعية وقضائية بل وعلمانية لم تكن معروفة من قبل، ومن الإصلاحات الاجتماعية ألغى الحجاب وسمح بالتعليم المختلط، ولبس الملابس الغربية، وغير نظام الضرائب والشؤون الاقتصادية، ومن أهم مقولات أمان الله (العادات القبلية ليس لها أن تفرض نفسها علي حرية الفرد) . انظر: (مير محمد صديق فرهنك الله، افغانستان در پنج قرن اخير، ناشر: انجير احسان مايار، چاپ : دوم، ١٣٦٧هـ. ش - ١٩٨٨م، ص ٣٦٨- و ظاهر طنين، افغانستان در قرن بيستم ١٩٠٠-١٩٩٦م، چاپ دوم، تهران، ناشر: محمد إبراهيم شريعتي افغانستاني - ١٣٨٣هـ ش ص ٥٢).

٢ - أفغانستان: تحظي أفغانستان بموقع استراتيجي هام في قلب آسيا، فعليها نشأت حضارات عظيمة ظلت ملتقي لقوافل التجارة بين الشرق والغرب عن طريق الحرير، فيحدها شمالاً دول آسيا الوسطي - التي استقلت عن روسيا وتعرف باتحاد الكمنولث الإسلامي " روسيا وتركمنستان وطاجيكستان واوزبكستان" - ومن الجنوب الهند وباكستان، والصين شرقاً، وإيران غرباً. عاصمتها كابل، ومن مدنها الشهيرة هرات مفتاح بلاد الهند، وقندهار مدينة تجارية، ويختلف الطقس من إقليم لآخر وتتميز أفغانستان ككل بمناخ قاري الشتاء القارس في المرتفعات، أما المناطق المنخفضة فتتميز بجو حار صيفاً . ونظراً لموقعها الاستراتيجي بين الهند وروسيا جعلها موطن حروب وصراعات لفترات طويلة. يعتبر الإسلام الديانة الرسمية بواقع ٩٩٪، ويشكل المذهب السني ٨٠٪ بينما ٢٠٪ من

==

الحرف والصناعات اليدوية من عهد أمان الله خان حتى محمد ظاهر شاه

وارتباطها بحضارات العالم في مختلف العصور. مثل الإغريق القدامى والصين والهند والعرب^(١). وأفغانستان لديها مراكز أساسية للصناعات اليدوية

==

الشيعة، وتجدر الإشارة أن الديانة الزرادشتية والبوذية كانت الديانات السائدة قديماً. يتحدث شعب أفغانستان الفارسية الدرية ثم البشتو والتي تستخدم علي نطاق واسع، وفي بعض الولايات والأقاليم يتحدثون التركمانية إلي جانب لغات أخرى كالعربية والروسية والأردية وغيرها من اللغات فضلاً عن ٧٠ لهجة موزعة علي أقاليم، ويعتبر أغلب سكان أفغانستان من البشتون ثم يليها الطاجيك، ثم الهزاره وهم ثالث أكبر مجموعة عرقية يليهم الأوزبك والترکمان والبلوش وغيرها من المجموعات الصغيرة. ويمتهن أهلها الزراعة، وتربية المواشي وخصوصاً الأغنام والخراف - حيث مناطق العلف والعشب - وينتجون الفواكه والحبوب والخضروات. انظر: (د. صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، مصر، المنهل، ٢٠١٢م، ص١٣- ومحمد حكيم ناهض، قاموس جغرافياي افغانستان، ج ١، انجمن آريانا دائرة المعارف، ١٣٣٥هـ. ش، ص ٧٧: ٨٢ - ومحمد فريد وجدی، دائرة معارف القرن العشرين، ط ١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ١٩٧١م، ص٤١٥).

١- لقد ظهرت في هذه الأرض بعد صعود الاسكندر الأكبر (١٣٢٠-١٣٢٧ ق.م) حضارات كالغزنوية وازدهرت صناعات النحت والنقش، وصناعة الآلات أو عملات النقود المعدنية، وبعد سقوط أفغانستان في أيدي العرب أولوا اهتماماً بالصناعات، وفي عهد الغزنويين - الذين امتد حكمهم من نهاية القرن العاشر إلي نهاية القرن الثاني عشر الميلادي - وصلت جودة الحرف اليدوية إلي أعلي مستوياتها، وكان العلم والصناعة وتشجيع الحرفيين يحظى باهتمام خاص، واكتسبت صناعة الأسلحة شهرة كبيرة خاصة السيوف والخناجر، والتطريز، ونسج السجاد ودباغة الجلود وغير ذلك. وفي العصر التيموري كان للحرفيين مكانة عالية وازدهرت العديد من الصناعات كصناعة البلاط. وعرفت بفترة الحدائثة وتطور العلوم. وخلال حكم الصفويين حظيت الصناعات باهتمام متساو في أنواع الصناعات المختلفة. (نوشته: كريم بويل

www.ariaye.com/dang/tamikh/pa13.pdf

والفنون المتنوعة في الولايات الأفغانية كافة، ويمتهن الناس من الرجال والنساء شتي أنواع الفنون والصناعات اليدوية علي سبيل المثال: نسج السجاد، والصوف، والحيآكة، والتطريز، والحفر والنحت، والتذهيب علي السجاد والقماش، والخشب المعرق، وأعمال النجارة، وعمل المنتجات من الأحجار الكريمة وغيرها^(١)

الحرف والصناعات اليدوية في عهد أمان الله خان (١٣٣٧هـ - ١٩١٩م) / ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م):

حققت أفغانستان الاستقلال السياسي عام ١٢٩٨هـ ١٩١٩م^(٢). وكان لهذا الحدث التاريخي أثر عميق علي الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي للبلاد وعندئذ دخلت أفغانستان مرحلة جديدة خلال حكم أمان الله خان رحب الشعب بها فقد أحدث تغييرات داخلية سعي من خلالها إلي تقليص السلطة القبلية والحد من التقاليد، كما استعان بخبرة ومساعدات الدول الأوروبية مثل روسيا وتركيا وإيران في تحقيق الكثير من

١- د. محمد خميس الزوكة جغرافية العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ٣٢١.

٢- استطاع أمان الله خان كسب ثقة شعبه وعمل علي استقلال بلاده في شؤونها الداخلية والخارجية، وفي السادس من مايو ١٩١٩م حدث نزاع مسلح بين إنجلترا وأفغانستان، واستمر القتال حتي أغسطس من ذات العام ثم توقف وأبرمت معاهدة سلام بين الطرفين المسماة "روالنيدي" اعترفت إنجلترا في نهاية الأمر بالاستقلال التام لأفغانستان. كما عقدت معاهدة صداقة مع روسيا عام ١٩٢١م بعد قيام الثورة الشيوعية وذلك لضمان سلامة حدود أفغانستان معها. (فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتي الوقت الحاضر، المطبعة النموذجية - مكتبة الآداب، ص ٦٥).

المشاريع^(١). وقد نهض "أمان الله" بالشأن الزراعي حيث منح الأراضي الزراعية للفلاحين، وتم تصدير المنتجات الزراعية للروس بعد حدوث فائض لأول مرة في القمح، والأرز؛ مما أدى إلي توفير العملة الأجنبية، علاوة علي ذلك تصدير الفواكه المجففة السجاد المنسوج يدويًا إلي الخارج والمصنوع من أغنام القره قول* - التي جلبها الأوزبك والتركمان والطاجيك إلي أفغانستان بعد الاحتلال السوفيتي - وارتفعت الصادرات ارتفاعًا ملحوظًا^(٢).

وفي عام ١٩٢٢م تم تمرير قانون تشجيع الصناعة من خلال الإصلاح الضريبي، وتم تعزيز الملكية الخاصة، ونظرًا لأن السلع الأجنبية في أفغانستان أعاققت زيادة تطوير الصناعات المحلية؛ لذا سعت الحكومة إلي إنشاء المصانع والسكك الحديدية، ومد خطوط التلغراف من العاصمة والمقاطعات، وتم تزويد مصانع الجلود والبارود والإسمنت والكبريت بالكهرباء. كما تم إنشاء مصانع لإصلاح السيارات، والتشحيم، والصابون، والعمطور، والغزل والنسيج، والنجارة، والقطن، وحفظ الفواكه، والزيت في

١ - مجموعة من العلماء، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ج ٥، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ، ص ٤٣٨-٤٣٩.

* القره قول : لباس الرأس يشبه طربوش قصير من فراء الاستراخان الثمين. (أفغانستان، مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الملكية بالقاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، ص ٧٩).

٢ - مير محمد صديق فرهنك الله، أفغانستان در پنج قرن اخیر، مرجع سابق، ص ٣٧٥.

قندهار*، ومزار شريف** وهرات*** أيضاً وضع خطة لإدارة غابات
بكتيا**** (١).

* قندهار: هي إحدى مدن أفغانستان بعد العاصمة كابل، وتقع علي نهر هيلمند في
الجزء الأوسط من البلاد، وتشتهر بصناعاتها اليدوية التقليدية، ويصنع فيها الأسلحة
والسجاد (يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، بيروت، دار الفكر العربي،
ط١، ١٩٩٣م، ص ٢٤٤).

** مزار شريف: تقع مدينة مزار شريف في شمال أفغانستان، وهي إلى الشرق من مدينة
بلخ، ومحطة تجارية بين أفغانستان وتركستان وإيران. وهي تشتهر بمحاصيلها الزراعية
كالقطن وأشجار النخيل والحبوب. وتشتهر أيضاً بصناعة الأنسجة القطنية، وصناعة
السجاد والأواني المعدنية والخزف والصناعات التقليدية إضافة إلى الصناعات الحرفية
اليدوية (أمنة أبو حجر، موسوعة المدن الإسلامية، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر
والتوزيع، ط٢، ٢٠١٠م، ص ٦١).

*** هرات: مدينة أفغانية تقع في الشمال الغربي من البلاد على الحدود الأفغانية
الإيرانية وهي من أكثر مدن أفغانستان نشاطا وحركة تجارية وصناعية وزراعية. ومن
أشهر مصنوعات صناعة السجاد والعباءات والأواني الخزفية والنحاسية، وأشهر صناعة
فيها هي صناعة الجلود المعروفة بجلود استرخان (يحيى شامي، موسوعة المدن العربية
والإسلامية، ص ٢٤٤، مرجع سابق).

**** بكتيا: ذكرت في الأوستا بكتيا و پكنيس وهي إحدى ولايات أفغانستان تقع في
جنوب شرقي غزني وعاصمتها كرديز ويتحدث سكانها البشتو وتكثر الغابات بها. (پوهاند
غلام جيلاني" عارض"، جغرافياي ولايت أفغانستان، مركز نشرات اسلامی صبور،
١٣٧٩هـ. ش/ ٢٠٠٠م، ص ٩٦).

١ - محمد اعظم سيستاني، علامه محمود طرزي وشاه امان الله وروحانيت منتفد،
افغانستان، ٢٠٠٤م، ص ٤٥ - و

(general information of Afghanistan) صنعت در أفغانستان.

فترة حكم محمد نادر شاه (١٩٣٠ - ١٩٣٣ م).

وفي عام ١٩٢٨م بدأت الثورات والاضطرابات الداخلية بسبب التغييرات الجذرية التي قادها أمان الله خان، ومن ثم نشبت صراعات في العديد من المناطق الأفغانية وانتشرت سريعاً أدت إلي حرب أهلية استمرت لمدة عام وانتهى الأمر إلى مغادرة أمان الله البلاد وتركه الحكم^(١) وفي عام ١٩٣٠ استولي الطاجيك بعض قبائل البشتون^(٢)، وعقدوا بما يسمى "لويه جرگه" / المجلس الأعلى " انتهى بتعيين

"محمد نادر شاه"^(٣)؛ وفي ظل حكم "نادر شاه" - التي لم تستمر طويلاً - لم ير تقدماً ملحوظاً علي جميع المستويات الصناعية والزراعية أو من

١ - مير غلام محمد غبار - أفغانستان برمسير تاريخ ج ٢ ١٩٩٩ - ص ١٣٧٨ هجري شمسي - فرجينيا امريكا - ص ٣٨

٢ - البشتون: تعتبر من أهم الجماعات العرقية في أفغانستان ويعود تاريخهم إلي القرن العاشر الميلادي الموافق الرابع الهجري، وقد اكتسبت قبائل البشتون في القرن الثامن عشر الميلادي وبدعم من بعض القبائل الأخرى لاسيما الطاجيك، والهزاره، والقزلباش، السلطة السياسية في خراسان الكبرى، إلا أن حكمهم تقلص تدريجياً بعد حوالي أربعة عقود مما أدى إلي تشكيل دولة واحدة وأصبحت أفغانستان محاطة سياسياً بحدودها الدولية حالياً، ويعد البشتون الآن أكبر مجموعة عرقية بحوالي ٤٠٪ من السكان، ولعبوا دوراً رئيسياً في حكمهم منذ البداية. (سيد محمد باقر مصباح زاده، نگاهي مختصر به تاريخ اقوام أفغانستان " بشتون ها، هزاره ها، تركماني ها، كوشاني ها "، انتشارات: مرنديز، ١٣٩١ هـ.ش، ص ١٣٠).

٣ - كان حكم "محمد نادر شاه" مليئاً بالتطورات، فقد دعم القوي العسكرية، ودفع علاقات أفغانستان الدولية إلي الحياض فقام بإبعاد بريطانيا والاتحاد السوفيتي، وفي عام ١٩٣٣م تم اغتيال نادر شاه ليتسلم ابنه "محمد ظاهر شاه". (انظر: الموسوعة الجغرافية للعالم

==

ناحية القوانين المرتبطة بها، ولذا تراجعت عائدات الدولة من ١٨٠ مليون أفغاني* في فترة عهد "أمان الله" إلي ١٠٨ مليون أفغاني، وظلت الدولة في حالة الركود، وتوقفت معظم الصناعات التي كانت تعمل بكفاءة إبان حكم أمان الله مثل مصانع الصابون، والنسيج، ومصانع نسج الحرير والقماش، والصوف، والجلود وغيرها، وتضاعف إنتاج الحبوب مثل القمح (١)؛ ولمواجهة ذلك لجأت الحكومة إلي تقديم التسهيلات التجارية والسماح للأشخاص بامتلاك أسهم في المصانع والشركات مما تسبب في زيادة النفقات وانتقال رأس المال من أيدي الدولة والشعب إلي الملاك والتجار وانهيار المنظومة الاقتصادية (٢).

==

الإسلامي ج ٥، مرجع سابق، ص ٤٦٠-٤٦١ وظاهر طنين، أفغانستان در قرن بيستم، مرجع سابق، ص ٧٤).

* افغاني: هو الاسم الرسمي والمتداول لوحدة النقد الأفغاني وهو يساوي قرشين بالنقد المصري، وكل أفغاني ينقسم إلي مائة " بول" وتبدأ الأوراق النقدية الأفغانية من أفغانيين اثنين إلي ألف أفغاني، وقد تداولها في الأسواق لأول مرة عام ١٩٢٥م لتحل محل العملة القديمة وهي " الروبية الأفغانية . انظر(بدون مؤلف، أفغانستان - مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الملكية بالقاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، ص ٢١).

١ - أفغانستان در مسير تاريخ، مرجع سابق، ص ٨٩-٩٠.

٢ - المرجع السابق، ص ٩١.

الحرف والصناعات اليدوية في عهد محمد ظاهر شاه^(١) (١٣٥٢هـ -

١٩٣٣م : ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)

شهد عصر محمد ظاهر شاه تطورات ناجحة وتقدماً ملحوظاً كان أبرزها إعلان " البشتو" اللغة الرسمية لأفغانستان والتي ساهمت في توحيد الصف، أثناء الحرب العالمية الثانية والتي شهدت تحالفات كثيرة إما لقوي المحور أو لدول الحلفاء، استطاع ظاهر شاه في نهج سياسة "حياد أفغانستان" التي انتهجها والده^(٢).

وقد أطلق علي الملك " محمد ظاهر شاه " ب رائد النهضة الحديثة في أفغانستان" لذا انتعش الاقتصاد بصورة لم يسبق لها مثيل، وازدهرت الصناعات التنموية، فضلاً عن دعمه للتعليم، وبناء المدارس والعديد من المطارات مثل مطار كابل الدولي، ومطار قندهار الدولي، وغيرها في جميع

١ - الملك محمد ظاهر شاه: هو آخر ملوك أفغانستان نصب ملكاً في ٨ نوفمبر ١٩٣٣م - ١٣٥٢هـ، وعمره التاسعة عشر بعد اغتيال والده الملك محمد نادر شاه، ولد محمد ظاهر شاه (الأثنين ١٦ أكتوبر ١٩١٤م في كابل، سافر إلي فرنسا عام ١٩٢٤م مع والده، وعاد إلي أفغانستان في ١٥ أكتوبر ١٩٢٩م، تزوج عام ١٩٣٠م بالملكة " حميراء" بنت السردار أحمد شاه أحد وزراء أبيه وأنجب منها عدة أولاد ذكورا وإناثا . وفي عام ١٩٧٣م نظم ابن عمه رئيس الوزراء السابق " محمد داود خان " انقلاباً ضد محمد ظاهر شاه ونجح في ذلك وألغي الدستور وحول أفغانستان من ملكية إلي جمهورية وذلك عقب سفره إلي ايطاليا . (ظاهر طنين، أفغانستان در قرن بيستم، مرجع سابق، ص ٣٠-٣١).

٢ - افغانستان در قرن بيستم، مرجع سابق، ص ٧٤.

أنحاء البلاد، وافتتح حدائق الحيوان بكابل عام ١٩٧٦م^(١) ومن المعروف أن جبال أفغانستان الشاهقة ووديانها المتشعبة وسهولها المترامية تحتوي علي العديد من الثروات والكنوز المعدنية، وقد أولت حكومة السردار " محمد داود^(٢) " خلال عهد الملك " محمد ظاهر شاه" عناية واهتماماً كبيراً بتنمية الاقتصاد الأفغاني. وتعتبر الحرف اليدوية من أهم الصناعات التي لعبت دوراً هاماً وأساسياً في النمو الاقتصادي والتنمية لأفغانستان^(٣).

١ - بوهينار نجم الدين فرياد افغان، نگرشي بر تاريخ معاصر افغانستان، انجمن نشراتي دانش پشاور، ١٣٨٤هـ / ٢٠٠٦م، ص ٢٦٩.

٢ - السردار محمد داود: ابن عم الملك وزوج شقيقته وضابط في الجيش الأفغاني، درس في مدينة كابل وأتم دراسته العسكرية في فرنسا، عين عام ١٩٣٢م حاكماً علي مقاطعة قندهار أيام محمد نادر شاه، وفي عام ١٩٣٧ م عين قائدا لقوات المنطقة الوسطي ومديراً للكلية الحربية، استلم رئاسة الوزارة عام ١٩٥٣م بالإضافة إلي وزارتي الداخلية والدفاع، واستمر في حكم البلاد عشر سنوات حتي عام ١٩٦٣م، نحي عن منصبه، وبعد تنظيمه الانقلاب ضد ظاهر شاه وإعلان الجمهورية كان أول رئيس أفغاني، وفي عام ١٩٧٨م وبعد صراع دام خمس سنوات لم يتمكن من النهوض بالشأن الاقتصادي مما جعل حزب الشعب الديمقراطي بتنظيم ثورة بالتعاون مع روسيا قتل محمد داود علي إثرها وأطيح بحكمه وتم تعيين "محمد تراكي" رئيساً للجمهورية". (أفغانستان، محمود شاکر، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ٩٢).

٣ - نظرًا لأن أفغانستان دولة غير ساحلية ولكنها تتصل بالعديد من الأسواق التجارية في العالم، وتعتمد تجارتها علي المنتجات الزراعية والحيوانية والحرف اليدوية، وتقوم أفغانستان بتصدير الكثير من الفواكه المجففة مثل الفستق - واللوز - والزبيب فضلاً عن الصوف والسجاد والجلود والنباتات الطبية إلي للعديد من البلدان كالهند وباكستان ومعظم الأسواق الأوروبية مما يساهم في النقد الأجنبي للبلاد وأيضاً نمو وتطور اقتصاد

==

الحرف والصناعات اليدوية من عهد أمان الله خان حتى محمد ظاهر شاه

وقد تشكلت الأنواع الرئيسية للحرف اليدوية في : السجاد والكليم - ويعدان من أهم الحرف حيث يتم نسجها يدوياً - وهما عنصرا التصدير الأهم للبلاد - والأقمشة المطرزة، والفراء، والمنتجات الجلدية، والمنحوتات الخشبية، والحجرية، والحلي النسائية، وصناعة الإبرة. كما وجد قسم آخر للصناعات اليدوية لاقى اهتماماً كبيراً من الحكومة مثل: المنسوجات القطنية، والصوفية والحريرية، وكان هناك محالج للقطن، ومصانع للسكر وأخري للصابون، والزيتون النباتية، ومصنع للخزف والصيني في قندوز*، والدباغة، والزجاج، والكبريت، وحفظ الفواكه والنحت، وغيره مما يوفر جزء من احتياجات الناس^(١). وأصبحت أفغانستان تكتفي ذاتياً من الحرف اليدوية والإنتاج الزراعي - لما تمتاز به من أجواء متنوعة مما يترتب عليه اختلاف كبير في الإنتاج الزراعي، والحيواني، والثروات المعدنية** . ويمكن

==

أفغانستان. (نقش صنایع دستی در اقتصاد افغانستان - انديشه سبز .

(<http://mesmail.blogfa.com/post/5> -)

* قندوز: ولاية تقع بشمال أفغانستان، يحدها نهر آمودريا، لم تكن تلك الولاية تعج بالسكان لكن مع مرور الوقت أصبحت مدينة بها العديد من المظاهر العمرانية . (پوهاند غلام جيلاني، جغرافياي ولايات افغانستان، مرجع سابق، ص ٥٥).

١ - انظر: ومحمود شاكر، أفغانستان، مرجع سابق، ص ١٠٣ . German. www.de.magalat@afghan

** تمتد المراعي الطبيعية في مناطق شاسعة ومتفرقة من أفغانستان ونظراً لوفرة الثروة الحيوانية من ناحية وأهمها الأغنام والماشية والماعز، وكذلك الموارد المعدنية من ناحية أخرى مثل النحاس في مرتفعات الهندوكش، والرصاص في إقليم الهزاره في الوسط، والكروم والفحم بإقليم بولي كومري، والذهب في قندهار؛ أدي هذا بدوره أن تصبح تلك

==

القول إن عهد التصنيع الحقيقي بدأ من عام ١٩٥٣م حينئذ أخذت المشروعات الصناعية والإنتاجية تخطو خطواتها السريعة، وأقيمت معظم المصانع في أنحاء متفرقة من أفغانستان. فأقيمت مصانع للإسمنت في جبل السراج* - وبل خمري** - وغيرها حيث وجد في كابل*** ١٨٢ مصنعاً وتم بناء ٣٠٣٣ مصنعاً صغيراً وكبيراً في أنحاء أفغانستان^(١).

وكانت الصناعات القومية والمزروعات تزداد في صادرات أفغانستان، وصدرت البضائع الأفغانية إلي الأسواق الأوربية مباشرة بدون وساطة من

==

الثروة مصدرًا للتنمية الاقتصادية لدي الشعب والدولة الأفغانية. (د. محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية - ٢٠٠٠م، ص ٣٢٢).

* جبل السراج: وهي تقع بولاية بروان شمال كابل. (عزيز الدين وكيلي، فرهنج كابل باستان، جلد ٢، أفغانستان، وزارت اطلاعات و فرهنج و تورزيم، ٢٠٠٨م، ص ٧٧٠).

** بل خمري: مدينة صناعية تقع بولاية قطعن، وتحاط بالهضاب من جهة الشرق والغرب (محمد حكيم ناهض، قاموس جغرافياي افغانستان، ج ١، ص ٣٣٨-٣٣٩).

*** كابل: عاصمة أفغانستان وتمتد علي طول نهر كابل، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ما يقرب من ١٨٠٠ م وهي مصدرًا اقتصاديًا وثقافيًا مهمًا شملت منتجات عديدة

تتمثل في الأثاث والسجاد والأقمشة وغيرها . ويعتقد أن كابل تم تأسيسها قبل نحو ٢٠٠٠ سنة ق.م، وفي مخطوطة تعود إلي ١٧٠٠ ق.م وجد علماء الآثار لفظة "

كوبها" والتي يعتقد أنها تعود لنهر كابل الذي سميت عليه العاصمة، وكان أول احتلال لكابل قبل الميلاد علي يدي الإمبراطورية السلوقية والامبراطورية المورية (متعب

البحيري، قصة أفغانستان المصورة "وصف موجز وشامل لأحداث أفغانستان حتي سنة ٢٠١٠م، ص ٥).

١- نقش صنایع دستی در اقتصاد افغانستان - اندیشه سبز

<http://mesmail.blogfa.com/post/5>

تجار تلك البلاد، واحتل " الفراء " المرتبة الأولى في الصادرات الأفغانية وخاصة جلود " قره قل " المعروف في الخارج باسم " استرا كان " الذي تشتهر به أفغانستان، ويشكل ما يقرب من ثلث الصادرات، وكانت تصدر جميع إنتاجها منذ عام ١٩٤١م إلي أسواق أوروبا وخاصة أمريكا - نظرا لزيادة الطلب عليه وصناعته في معاطف السيدات - و يقدر ثمن الفروة الواحدة منها ما بين ٢٥ و ٣٥ دولار. أيضاً اهتم " محمد ظاهر شاه " منذ توليه عرش البلاد جهود كبيرة لتحسين زراعة القطن الذي احتل المرتبة الثانية بعد الفراء، وزرعت منه مساحات واسعة، وأنشأ مصانع لحج القطن وبلغ الصادرات ١٨٠٠٠ أفغاني سنوياً. ومنذ عام ١٩٣٩م أنشأت الحكومة العديد من مصانع الغزل والنسيج. وفي مقاطعة غلبهار*، شيدت مصانع للغزل والنسيج، والطباعة عام ١٩٦٠م علي أحدث النظم الاتوماتيكية المستوردة من ألمانيا وقد بلغت تكاليف إنشائها ٧٧٦ مليون أفغاني، ونحو ١٨ مليون دولار، واستوعبت أكثر من ثلاثة آلاف عامل، وتنتج أكثر من ٥٠ نوعاً من الغزل وأكثر من ٢٠ نوعاً من مختلف الأقمشة^(١). ويأتي الصوف في الأهمية التالية للقطن، واحتل مكاناً اقتصادياً مرموقاً؛ وذلك

* غلبهار: تتمتع بموقع استراتيجي جغرافي ممتاز، فهي منطقة نصفها في محافظة پروان والنصف الآخر في محافظة كابيسا، وطقسها معتدل في الربيع وحارًا في الصيف وبارد وجاف في الخريف وليس شديد البرودة شتاء، يعمل أغلب سكانها بالزراعة، والبعض الآخر بالتجارة، ويقال أن سبب تسمية تلك المنطقة بـ غلبهار أن هذه الأرض كانت مليئة بالمياه في العصور القديمة، وعندما تبخرت مياهها، نمت زهرة في الربيع ومن اسمها سميت بـ غلبهار. (محمد حكيم ناهض، قاموس جغرافياي افغانستان، ج ١، ص ٤٣٣-٤٣٤).

١- افغانستان، مرجع السابق - ص ١٥٤.

بفضل المصانع التي أنشئت لتنظيفه وغزله. ثم الفاكهة الطازجة والمجففة، وارتفعت من حيث الكم والنوع، وأدخل عليها كثير من التحسينات، وتمثل قندهار، وكابل، وهرات - علي وجه الخصوص - أهم مراكز لتجارة الفواكه الأفغانية المجففة التي تحتل مكاناً بارزاً في صادرات أفغانستان إلي الأسواق الأوربية والآسيوية. واشتهرت هرات بوجه خاص في تصدير الفستق^(١).

١- مجموعة من الكتاب، أفغانستان في مقالات، مفوضية الملكية الأفغانية - القاهرة، ص ٣٩-٤١).

المبحث الثاني

أنواع الحرف والصناعات في أفغانستان

تتمتع الحرف والصناعات اليدوية للشعب الأفغاني بسمعة خاصة، وازدهرت حرف وصناعات متعددة منذ عقود طويلة - كما أشرنا سابقاً - لذا اختلفت أنواع الخامات والمواد الأولية التي تستخدم في المناطق كافة، وتعتمد كل منطقة في إنتاجها الحرفي علي ما توفره البيئة المحيطة من خامات ومواد أولية؛ ما بين الخامات الحيوانية، النباتية، والمعدنية التي تميز كل منطقة. ولهذا سوف نقسم تلك الحرف والصناعات وفقاً للآتي :

أولاً: الحرف والصناعات اليدوية من خامات حيوانية :

ويضم كل ما يتم صناعته من الحيوانات ومنتجاتها وتشمل الحرف والصناعات التالية :

نسج السجاد (فرش زمين بافي)

يعود نسج السجاد إلي زمن "زرداشت"*، وأشهر نساجي السجاد هم

* زرداشت: هو زرداشت بن يورشب الذي ظهر في زمن گشتاسب بن لهراسب الملك، أبوه كان من أذربيجان، عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وهو نبي الديانة التي اعتنقتها القبائل الآرية وهي الزرداشتية، وكتابه الأوستا، وجاء بدعوته ليحث الناس علي التوحيد باسم الإله الخالق اهورامزدا " إله الخير" واستطاع إقناعهم، وشجعهم علي الاهتمام بالزراعة ورعي الماشية وتوفي بالقرب من بلخ عام ٥٢٢ ق.م (سومية حجاج، المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية (دراسة مقارنة)، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٦م، ص -٧٤- و آريانا افغانستان، ص ٥١).

الترکمان*؛ الذين أصبحت حرفتهم يتدربون عليها وكيفية المزج بين الخيوط وإحكام العقدة منذ نعومة أظفارهم- وخاصة الأطفال والنساء - ويصنع منه أكثر من ٣٣٣ نوعاً من حيث اللون والتصميم. ومعظم أنواع السجاد الأفغاني عبارة عن أشكال هندسية ومتعرجة وخطوط ومربعات تزيينها. ويتم نسج السجاد علي نطاق واسع في العديد من المدن الأفغانية مثل: بلخ، وكابل، وقندوز وغيرها، كهرات التي تتميز بالسجاد الفاخر المتنوع ذات الألوان المتناسقة الدقيقة ورسومه المبتكرة، وله شهرة واسعة وقد ارتفعت قيمته ما بين عامي ١٩٦٢م إلي ١٩٦٨م^(١) وتم تسويقه لأول مرة في عام ١٩٠١م إلي ألمانيا وغرب إنجلترا والولايات المتحدة. ويعد السجاد الأفغاني دليل غني وثراء لمن يمتلكه وتحرص البيوت علي اقتنائه، ويزداد نعومة ومثانة ورونقاً وبهاء بالاستعمال. ويحظى بتعدد أنواعه وإن كان أجودها ما ينسج في " دولت آباد، ومزار شريف، وميمنة، وبغلان. كما يتميز أهالي الشمال الأفغاني باستخراج الألوان والزهور والنباتات الطبيعية، ولا يدخل الأصباغ الصناعية فيها. ويؤخذ من الأغنام أجود أنواع الصوف التي تنسج بها السجاد، وتتفاوت المدة التي تستغرقها السجادة علي النول بحسب طبيعة

* التركمان: يتمركزون في إقليم التركستان الأفغانية في الشمال وهم من أصل تركي ويحترفون الرعي بصورة أساسية. (د. محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص ٣١٩).

١- د. عفاف زيدان مصرية في بلاد الأفغان، ط ١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة - ٢٠١٦م، ص ١٣٣.

كل سجادة وألوانها وجودتها^(١). من أشهر أنواع السجاد الأفغاني: اكشي، دولات بادي، قندوزي، مارفي أو موري، وقزلاياغي، البلوشيه^(٢).

نسج الكليم (كليم بافي)

هو واحد من المنسوجات اليدوية الموجودة والشائعة قبل السجاد منذ عهود بعيدة، وثاني أكبر تصدير بعد السجاد، والكليم ينسج يدوياً من صوف الخراف ويتميز بألوان بديعة، وغالي الثمن وقد استخدم الحرفيون تصاميم وأصباغ مختلفة ذات أدوات خاصة. لذا هو المفضل لدي الزائر الأجنبي^(٣).

ويتم صناعته علي سجادة من " اللباد = نمد فرش بالفارسية"، ويعتبر اللباد* من أهم وأقدم الحرف اليدوية وخاصة في المناطق الجبلية، كما أن له تاريخاً طويلاً وشهرة لدي الهزاره** وهو في الأساس نوع من السجاد

١- المرجع السابق، ص ١٣٣ : ١٣٥.

٢- د. حفيظ الله شريعتي، صنایع دستی هزارگی، مرکز تحقیقات رایانه أي قائمیه - اصفهان، ١٣٩٢هـ. ش، ص ٩.

٣- د. عفاف زيدان، مصریة فی بلاد الأفغان، مرجع سابق، ص ٣٠٩.

* اللباد: نوع من قماش الصوف لم يتم نسجه بالخياط، ويمتاز بسماكته. واللباده : هي ثوب طويل وفضفاض من صوف يرتدي فوق الملابس العادية يقي من المطر والبرد، وهو مضاد للرطوبة ولايزال يستخدم بين البدو. (سيد ابو القاسم سيد صدر، دايره المعارف هنزهاي صنایع دستی و حرف مربوط به آن، انتشارات سیمای دانش، تهران، چاپ: سوم، ص ٧٤٥ - معصومة علامة، عالم المرأة، لبنات، بيروت، دار القلم، ٢٠١٦م، ص ١٥٠- وسيد أبو الحسن فهري فرهنگ المحيط" فارسي- عربي"، مكتبة الصفا، ص ٦١٦).

** الهزاره: هم ثاني أكبر مجموعة عرقية في أفغانستان بعد البشتون، واسم الهزاره مأخوذ من كلمة من " مينگ أو مينگان" المغولية وهي بمعنى " هزار وتعني رقم ألف ==

السميك أو القابل للتمدد والمصنوع من وبر الحيوانات والصوف، والبدو هم أكثر من يستعملون

(الكليم، والنمد)^(١). ولا ينسج اللباد علي النوال بل يفرد الصوف وترتب الألوان ثم توضع تحت ضغط كبير وحرارة شديدة فنتشابك الأصواف ويلتحم في بعضها البعض^(٢)، وأفضل نوع يوجد في المناطق الوسطي لأفغانستان في أجزاء من هرات، ويصدر هذا النوع من الصوف بصورة قليلة نظراً لانبعاث الروائح، ولكن يتم تصدير الجلود الخام والصوف^(٣). كما يطلق عليه أيضاً سطرنجي: وقد راج صناعة هذا النوع من السجاد في أفغانستان أيضاً وبالأخص في منطقة "جبل السراج"؛ إلا إن تصديرها محدود مقارنة بالأنواع الأخرى لأنها سجادة تصنع من القطن الخالص ومقاومته أقل^(٤).

==

بالفارسية وظلت تستعمل إلي الوقت الحاضر، وذكر معظم المؤرخين أن العديد من الهزاره هم أحفاد المغول الذين استقروا وسط أفغانستان ما بين أعوام ١٢٢٩ - ١٤٤٧م، ويعرفون الآن بـ الهزارجات أو هزارستان، أما الكتاب الغربيون ذكروا أن الهزاره خليطاً من الأجناس الآرية، وبناء علي العديد من الأبحاث الجينية فإن الهزاره لهم أصل كبير من العرق المغولي، وأشارت دائرة المعارف البريطانية أنهم يعيشون في الجبال الوسطي من أفغانستان ويقال هم بقايا جنكيزخان. (انظر: محمد باقر مصباح زاده، نگاهی مختصر به اقوام در افغانستان، مرجع سابق، ص ٤٢-٤٥-٦٤ - و محمود شاکر، التاريخ الإسلامي، ج ١٨، بيروت- المكتب الإسلامي، ط ١ - ١٩٩٥م، ص ٢٤٩).

١ - د. حفيظ الله شريعتي، صنایع دستی هزرگي، مرجع سابق، ص ١٤ .

٢ - مصرية في بلاد الأفغان، مرجع سابق، ص ١٣٣.

٣ - صنایع دستی، نظر / محمد طوفان، ص ١٣. عبر الموقع الإلكتروني .

www. online_library < jameghor.com

٤ - المرجع السابق، ص ١٤ .

وبوجه عام فإن الكليم له قبول واستحسان في العديد من الأسواق الأجنبية ويتم تصديره إلي الدول العربية، وأسواق نيويورك ولندن وآسيا وأفريقيا وأستراليا (١).

صناعة الحرير (صنایع ابریشم)

هي صناعة لها تاريخ طويل أيضًا في أفغانستان، وتحظى بشهرة عالمية، وتشتهر كل من مدينة " بل خمري" بمنسوجاتها، و"قندوز" بالأقطان من حلج وكبس ونسيج وما يتعلق بها، و"هرات" بالأقمشة الصوفية المعروفة باسم "كُرك"، والأقمشة الحريرية المعروفة باسم "قناويز" (٢).

الجلود (پوست)

صناعة الجلود ودباغتها هي حرفة تهتم بتنظيف جلود الحيوانات ؛ ليتم الاستفادة منها، ودبغ الجلد: أي معالجته بمادة تحفظه وتهيئه للاستعمال، فيقال دبغ المطر الأرض بمائه: تعني لينها وأزال ما بها من رطوبة وبتن (٣). ويتم ذلك عن طريق تجفيف الجلود بالشمس ثم تنظيفها وغسلها بالماء وكشطها من الدهون والشعر ثم تعرضها لأشعة الشمس لتجفيفها، ويطلق المكان المخصص لذلك باسم (المدبغة)، وهي من الصناعات التي تحظى بشعبية لفترة طويلة، وهرات أحد المراكز التجارية المهمة حيث يوجد بها

١ - نفس المرجع السابق، ص ١٠

٢ - محمود شاكر، أفغانستان، مرجع سابق، ص ٧٨.

٣ - د. محمد مختار عمر وآخرون، الكنز الكبير، مرجع سابق، ص ٤١٩.

مراعي شاسعة للأغنام ذات الأصواف النادرة^(١). وأيضاً الماعز الجبلي الذي يؤخذ صوفه لصناعة الملابس الصوفية الخفيفة المشهورة "بالكشمير"^(٢). كما يوجد في هرات مصنع للجلود ينتج أنواع عديدة من جلود (القره قول) - الذي يعد ثروة قومية - وتصدر منه ما يقرب من مليوني قطعة، والجلود العادية، ويصنع من هذه الجلود أشياء كثيرة من قبيل: الحقائب اليدوية، الأحذية، والقبعات، والجلود، والحقائب، والشيلان، والمعاطف^(٣). وتمثل أفغانستان مركزاً هاماً في صادرات الجلود والأصواف والمنتجات الحيوانية - كما ذكرنا آنفاً- فهي تعد من أوائل الدول المصدرة لـفراء "الاستراكان - أو الاستراخان" الذي ليس له مثيل؛ وهو فراء نوع معين من الأغنام يذبحونه وهو صغير ولونه الغالب الرمادي الجميل، ومنه الأسود القاتم. ويأخذ معطف السيدة ما بين خمس وعشرين إلي ثلاثين قطعة، وتحتكر أفغانستان تربية هذا النوع من الأغنام^(٤).

الحياكة (دوزندكي)

الحياكة أو الخياطة^(٥) هي نوع من الحرف اليدوية التي تتم عن طريق نسج

- ١ - محمد سعيد القاسمي وآخرون، قاموس المصطلحات الشامية، حققه وقدم له / ظافر القاسمي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط ١، ١٩٨٨م، ص ١٤٠.
- ٢ - د. عفاف زيدان، مصرية في بلاد الأفغان، مرجع سابق، ص ٣١٠.
- ٣ - صنايع دستي هزارگي، مرجع سابق، ص ١٨.
- ٤ - بدون مؤلف، أفغانستان في مقالات، مرجع سابق، ص ٧٣-٧٤.
- ٥ - الخياطة من الحرف التي عرفت في زمن الرسول - صلي الله عليه وسلم - ؛ فكان عليه الصلاة والسلام يقوم بها بنفسه فسئلت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن

==

الخيوط وتحويلها إلي قماش^(١). وقد ازدهرت الخياطة في عهد "كوشان السلجوقي، وخوارزمشاه*" وكانت في فترة العصور الوسطي للتيموريين تتم بالإبر وخطافات الكروشيه؛ ثم تقدمت وصارت الخياطة عبارة عن سلسلة مدمجة وصغيرة جدًا، ويطلق عليها التركمان (ساچيم) ونقوشها في الغالب عبارة عن أشكال هندسية وبألوان متعددة. ويعتبر الحرير والصوف من المواد الخام اللازمة للحياكة وصناعة الأقمشة، وبعد اختراع ماكينة الخياطة عام ١٨٧٠م وصلت الخياطة إلي أعلى مستوى، ويتم الترويج إلي هذه

==

الرسول - عليه الصلاة والسلام - فقالت: " هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخِيْطُ ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ " مسند أحمد حديث رقم (٢٥٣٤١) حديث صحيح وله إسنادان الأول عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة وهذا إسناد صحيح . والثاني : عبد الرزاق عن معمر عن هشام عن عروة عن أبيه (ابن الاثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجبري" ت / ٦٣٠هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط ١، دار ابن حزم - بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ١٦٥٠ .

١ - صنایع دستی هزارگي، مرجع سابق، ص ٣٣.

* خوارزمشاه : هو علاء الدين محمد حكم الإمبراطورية الخوارزمية في بلاد ما وراء النهر من عام ١٢٠٠إلي ١٢٢٠ م، والتي نشأت علي أنقاض الدولة الغورية ولد عام ١١٦٩م، وقضي علي القراخانيين. توسع في مملكته ومع حلول عام ١٢٠٥م غزا جميع أراضي من نهر سيحون إلي الخليج العربي، تولي بعده جلال الدين وقاد حملة ضد المغول وتمكن من هزيمة جنكيزخان .للمزيد انظر:(كزارنده و مترجم با تحشيه وتعليق : پوهاند داکتر جلال الدين صديقي باه مکاری داکتر قربان وبوهيالي شاه محمود محمود، افغانستان در دايره المعارف تاجيك واثار ساير پژوهشگران، کابل -١٣٦١هـ. ش، ص ١٨٠-١٨١ - و " فاروق حامد بدر، تاريخ افغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتي وقتنا الحاضر، مرجع سابق، ص ٣٢).

الحرفة في جميع أنحاء أفغانستان بصورة كبيرة. وتنتج محافظة " بغلان " الخيوط التي تستعمل في التطريز اليدوي الذي تشتهر به أفغانستان إلي جانب الأقمشة^(١).

ثانياً: الحرف والصناعات اليدوية من خامات نباتية:

تشمل ما يتم صناعته من الأشجار والنباتات المتنوعة وتشمل التالي:

النجارة وصناعة الأشياء الخشبية (نجاري وساخن جيزهاي جوبي)

بدأ الشعب الأفغاني النجارة عندما أصبح قادراً علي صنع أدوات النجارة، وصار هذا النوع من الحرف شائعاً علي نطاق واسع في عهد الكوشانيين*، وقد بني علي رضا خان سوق نجارة في مدينة كابل، وفي عهد "محمد ظاهر شاه" بدأ العمل في مصنعين أحدهما للنجارة والآخر للنحت^(٢). ويعمل عدد كبير من الناس في هذا المجال مما أدى بدوره إلي تطور صناعة الأثاث وخاصة في كابل وبعض المدن الأخرى، ومن بين

١ - سيد ابو القاسم سيد صدر، دايره المعارف هنرهاي صنايع دستي وحرف مربوط به آن، مرجع سابق، ص ١٨٦- وصنایع افغانستان - كـريم بويـل.

<http://www.ariaye.com/dari9/tarikh/popai3.pdf>

* الكوشانيين: في القرن الأول ق.م تقدمت قبائل إيرانية بزعامة "يوه تشي" الكوشية واستطاع الكوشانيين السيطرة علي هذه المناطق، وبلغت دولتهم أوجها في عهد "كانيشكا" الذي اشتهر بأمير قندهار وسقطت الإمبراطورية الكوشية في يد الدولة الساسانية في عهد "سابور الثاني" منتصف القرن الرابع الميلادي. (تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتي وقتنا الحاضر، مرجع سابق، ص ١٤).

٢ - صنايع دستي هزارگی، مرجع سابق، ص ٣١.

الصناعات (الأسرة - وطاولات التزيين - والكراسي - والمكاتب، والأبواب والشبابيك، والمطارق والمجادف الخشبية، وغيرها من الأدوات الخشبية^(١) .

وتوجد في هرات غابات بها أشجار نادرة يصنع منها والتحف، وفيها مركز للأخشاب التي ترد من الغابات ويصنعون منها كافة أشكال الأثاث المنزلي والمكتبي^(٢) . وتمتاز أفغانستان بغاباتها الكثيفة والشاسعة في المناطق الشرقية والجنوبية مثلما يوجد بالقرب من " جلال آباد" * ومدينة "گرديز" * عاصمة محافظة يكتيا جنوب أفغانستان^(٣) . وبفضل هذه الغابات الغنية بالأخشاب التي تمد البلاد بما يلزمها لصناعة كافة المنتجات الخشبية حققت أفغانستان الاكتفاء الذاتي؛ ونظراً لغزارة إنتاجها وقربها من العمران وجودة أخشابها وزهادة أسعارها أدى هذا بدوره إلي سهولة تصديرها^(٤) .

١ - المرجع السابق، ص ٢١ .

٢ - د. عفاف زيدان، مصرية في بلاد الأفغان، ص ٣٠٩ .

* جلال آباد: مدينة جلال آباد تقع على ارتفاع ٦٥٠ متراً فوق البحر، وهي عاصمة ولاية نجرهار الأفغانية، اتخذها الأفغان مشى لهم لما تمتاز به من الدفاء في الشتاء. (فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، مرجع سابق، ص ١٢).

* * گرديز: بالفتح هي ولاية بين غزنة والهند، وهي عاصمة ولاية يكتيا جنوب أفغانستان. وتمتاز بجبال تكثر فيها الغابات الكثيفة التي تمون البلاد بالأخشاب وهي ترتفع عن البحر حوالي ٢٣٠٠ متر. (الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ، معجم البلدان، تحقيق / فريد عبد العزيز الجندي، ج ٤، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، ص ٤٥٠).

٣ - صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان السياسي، مرجع سابق، ص ٢٦٠ - ٢٧٠ .

٤ - بدون مؤلف، أفغانستان، مرجع سابق، ص ١٤٩ .

النباتات والفواكه المجففة " غياهان وميوه هاي خشك شده "

تشتهر أفغانستان بالنباتات الكثيفة والأشجار الكبيرة الصغيرة والمثمرة وغير المثمرة التي تزخر بها وديانها وسهولها حيث توجد مساحات شاسعة، ففي الشمال تتعدد أنواع التوت الذي يعد من أجود الأنواع فيجفونه علي الشجر ثم يسحقونه ويخلطونه مع الجوز، ويضعطونه حتي يصير جامدًا متماسكًا، وهو من أقوى الأغذية وأجودها وخاصة في الشتاء القارص الذي تنزل فيه درجات الحرارة إلي ٣٣ درجة تحت الصفر ويسمونه " تلخان". كما يستخدم شجر التوت لأغراض تربية دودة القز، وكذلك الفستق ينبت في الهضاب ويمتاز باحتوائه علي المواد الزيتية أكثر من غيره، واللوز الحجري" أي يكسر بالحجر"، والورقي" يكسر قشره بأنامل اليد"، والصنوبر حيث يوجد بكثرة ويستعمل استعمالاً واسعاً في أشهر الشتاء، والزيتون إلي غير ذلك من النباتات^(١).

ثالثاً: الحرف والصناعات اليدوية من خامات معدنية: " صنایع دستی از

مواد فلزی"

وتضم كل ما يتم صناعته من الخامات الطبيعية والمعدنية من باطن الأرض، أو من صناعة المنتجات الصناعية مثل المعادن التي يتم تقطيعها وإعادة تشكيلها وتشمل ما يلي :

١ - المرجع سابق . ص ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٩ .

النحت " مجسمه سازی "

وهو حفر الحجر ونحته وقد انتشرت صناعة النحت منذ القدم، ويتم صناعة الزخارف للمنازل وجميع أنواع الطاولات - والأكواب ونحو ذلك. وتنتشر هذه الصناعة جيداً داخل أفغانستان وخارجها، ولها أهمية فنية وتاريخية خاصة مدن " هلمند*، وهرات" التي تنتج وتصدر منتجاتها^(١).

الفخار " سالفگري "

الفخار من أهم وأقدم الحرف اليدوية التي ازدهرت في أفغانستان لسنوات عديدة، ويدل علي ظهور هذا الفن من الحرف صناعة أول عجلة فخارية بسيطة تدار باليد خلال التنقيب في إحدى الهضاب، كما عثر علماء الآثار

* هلمند: هيلمند: ذكرت في معجم البلدان هلمند بالكسر ثم السكون، وبعد الدال ميم ونون ساكنة، ودال مهملة. وذكرت في الأوستا "هيتومند". ويعود تاريخها إلي ٣٠٠٠ عام ق. م، وتبلغ مساحتها ٦١٨٢٩ كيلو متر مربع، ويتسم طقسها بالحر الشديد وهي أحد الولايات الأفغانية تقع جنوبي البلاد، عاصمتها لشكرگاه، وسكانها حوالي ٧٤٥,٠٠٠ نسمة، يشكل البشتون الأكثرية، بالإضافة إلي أقلية بلوشية. ويتدفق منها نهر هيلمند ويطلق عليها في اللغات القديمة هيتي ماندر وهو من الأنهار المشهورة في أفغانستان، ينبع من إحدى سلاسل جبال " هندوكش" في غرب كابل ويبلغ طوله من المنبع إلي المصب حوالي ٦٢٥ ميلاً أو ١٤٠٠ كيلو متر كما أشارت الإحصائية الأفغانية عام ١٩٧١ م. للمزيد انظر (الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، دار صادر - بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م - و زين الأخبار، تأليف/ أبي سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود الكرديزي ت عام ٤٤٣هـ، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المجاس الأعلى للثقافة - ٢٠٠٦م - بوهاند غلام جيلاني " عارض"، جغرافياي ولايات افغانستان، مرجع سابق، ص ١٣٥ وما بعدها).

١ - صنایع دستی هزارگی، مرجع سابق، ص ٣١.

علي مجموعة من الأضرحة التي تحتوي علي أشياء تتعلق بالاحتفالات الدينية مثل: أنبوبة نحاسية فارغة، وكأس صغير، وتمثال فخاري^(١).

صناعة الزجاج " صنعت شيشه "

تم الترويج لهذه الصناعة في أفغانستان في عهد الكوشانيين والتموريين ولا يزال الرسم علي الزجاج حتي الآن - وكما ذكرنا سابقاً - أنه قد تم بناء عدة مصانع في عهد ظاهر شاه وكان من بينهم مصنع للزجاج في هرات ويتم النقش علي الزجاج يدويا ويتم تصدير جزء كبير منه إلي الخارج^(٢).

الحدادة " أهنگري "

هي اسم لمن يعالج الحديد بوضعه في الكور والنفخ عليه في الكير وتعني القدرة علي حصر الحديد أو تعريضه للنيران ليصبح قابلاً للطرق وتشكيله طبقاً للمنتجات المطلوبة^(٣). ويسمي عامله حداداً وهو من يحمي الحديد ويطرقه لتشكيله حسب الشكل المطلوب^(٤)، وتتقسم حرفة الحدادة إلي الكثير من الحرف الفرعية وانفردت مسميات نشأت منها مثل سيوفي، وهو صانع السيوف، وسباك من يقوم بسبك المعادن إلي صهرها وصبها في قوالب

١ - صنایع افغانستان، مرجع سابق

<http://www.ariaye.com/dari9/tarikh/popai3.pdf>

٢ - صنایع دستي، مرجع سابق، عبر الموقع الإلكتروني . online_library
www. <jameghor.com

٣ - د. ثروت السيد حجازي، الحرف اليدوية في مكة المكرمة، ج ٢، مركز أبحاث الحج، المملكة العربية السعودية - ١٤١٤هـ، ص ٦٠.

٤ - د. أحمد مختار عمر وآخرون، موسوعة الكنز الكبير " معجم شامل للمجالات والمتراذفات والمتضادات، الرياض - ١٤٢٠هـ، ص ٣٥٧.

معدة لذلك. وخرائط وهو من يقوم بتسوية وتشكيل قطع من الحديد لتشابه قطعاً أخرى موجودة ولا تصلح بالصب وهكذا^(١).

المعادن والأحجار الكريمة " فلزات وسنگهاي گرانبها "

تتخزن أفغانستان بالعديد من الكنوز والثروات المعدنية، وتمتاز غزنة عن غيرها من مناطق العالم بثرائها بالمعادن وخاصة اللينيوم؛ لوقوعها بالمنحدرات الجنوبية لجبال الهندوكوش*؛ حيث تتخزن بالأحجار الكريمة ذات الشهرة العالية، ومن المعادن الموجودة " البلاجورد أو اللازورد " الحجر الأزرق السماوي" ويرصعون به الحلي وواجهات القصور. وكان يتزين به المصري القديم مثلما الموجود في حلي توت عنخ آمون، ويمتاز اللازورد الأفغاني بالإضافة إلي جمال لونه السماوي بالعروق الذهبية التي تتخلله مما يزيده جمالاً وروعة، ويعتبر من أجود أنواع اللازورد الموجودة في العالم، وتعتبر كابل مركز لتجارة اللازورد^(٢). هذا إلي جانب حجر "

١ - د. ثروت السيد حجازي، الحرف اليدوية في مكة المكرمة، ج ٢، مرجع سابق، ص ٥٩.

* جبال الهندوكوش: تبدأ في الصين ثم تمتد داخل أفغانستان باتجاه جنوب غرب لمسافة لا تقل عن ١٠٠٠ كيلو متر قبل أن تنتهي بالقرب من الحدود مع إيران، والنصف الشرقي من هذه السلسلة هو الأكثر ارتفاعاً وصعوبة حيث يزيد ارتفاع بعض قممه علي ٦٠٠٠ متر بينما يزيد معدل ارتفاعه علي ٤٥٠٠ متر؛ ولذا تغطي الثلوج أعاليها معظم أيام السنة. (محمد علي التهانوي ت ١١٥٨هـ، تقديم وإشراف ومراجعة: د/ رفيق العجم، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي " إقليم النطاق الجبلي في غربي آسيا، مكتبة لبنان، ج ٥، ١٤١٩هـ، ص ٤٤٣).

٢ - غزنة حاضرة الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٠٤، و تاريخ افغانستان بعد از اسلام "مشمتمل بر اوضاع سياسي، اداري، فكري، اجتماعي، اقتصادي در دو قرن ==

الاميفيسل" بلونه البنفسجي والشفاف، وكذلك أنواع ممتازة أخرى من الرخام، والمرمر " ذي العروق" المتماوج علي اختلاف الألوان الزاهية الجميلة، وبالإضافة إلي تلك الصناعات المعدنية التي تزخر بها مرتفعات الهندوكش الكبريت، والكروم، والفحم، والنحاس الذي يصهر وتحويلها إلي أوعية نحاسية مثل الأطباق، والأواني النحاسية ذهبية اللون والتي تضافي في المنزل مظهراً جمالياً، والزنك، والرصاص، والذهب؛ كما يتم استخراج الحديد الخام وصهره وإنتاجه، والذهب، والفضة الذي يصهر ويتم تشكيله وصنع أنواع المجوهرات كالخواتم التي يقسمون صائغي الذهب الهزاره إلي قسمين الجزء العلوي مزين بخرز ثمين مثل الزمرد الأزرق والسماوي والعقيق وما شابه، والجزء السفلي من الأحجار الكريمة هو الخشب الدائري المنحوت والمطلي مثل أوراق الأشجار والنباتات^(١).

==

اول هجري حدود ٢٠٠هـ، عبد الحي حبيبي، چاپ سوم، ١٣٦٧هـ. ش، آشنا - ايران، ص ٤٧١،

١ - صنايع دستي هزارگی، مرجع سابق، ص ٢٠.

المبحث الثالث

دور الأسرة و الدولة الأفغانية - في تنمية هذا القطاع في أفغانستان والحفاظ عليه

مما لا شك فيه أن الأعمال أو الحرف اليدوية التي يقوم بها الإنسان والتي تتميز بكونها ذات طابع فني مميز - في الغالب - وذلك من خلال استخدام مواد أولية وبسيطة وغير مكلفة تعتمد في الأساس علي مهارة اليد العاملة^(١).

وقد تمتع الشعب الأفغاني منذ زمن بعيد - بإتقانه للعديد من الحرف اليدوية - لاسيما التراثية منها - وكانت تلعب دوراً مهماً فهي تلبي الاحتياجات الاقتصادية للأسرة من ناحية، وتساهم في تنشيط الحركة الاقتصادية من ناحية أخرى^(٢)؛ وذلك من خلال جذب السياح وإقبالهم علي اقتناء مثل

١ - تمثل الحرف اليدوية أو الحرف التقليدية التي تعتمد علي المهارة اليدوية في الأساس والقليل من الأدوات جذور الصناعة في التاريخ الإنساني حيث وجدت لتلبي احتياجات الإنسان المرتبطة بحياته اليومية والأساسية، ولها أهمية في اكتساب الكثير من الخبرات والمهارات ورفع الذوق العام لطبيعة ما تتسم به من الحرفية والمهارة وبما تحويه من جوانب إبداعية وتعمل علي تطوير الذات تنمية القدرة الابتكارية لدي الناس فضلاً كونها وسيلة لنشر ثقافة البلد. لذا المنتج اليدوي هو المتبقي من ثقافات الشعوب . (د. إيمان مهران، فنون التشكيل الشعبي والمجتمع العربي، رؤية مستقبلية للتنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م، ص ١٦٤).

٢ - تجدر الإشارة إلي أن للحرف اليدوية والصناعات القائمة عليها أهمية تاريخية وثقافية لكثير من الشعوب ؛ فقد ساهمت في العديد من الأمور منها : - وسيلة لكسب العيش والتغلب علي الصعاب - كما تساهم في صناعة حضارة الشعوب وشكلت موروثاً ثقافياً انتقل عبر الأجيال مع تطوره بما يلائم الحياة المعاصرة والاحتياجات الإنسانية، -

==

هذه المنتجات وبالأخص التراثية^(١). وكانت الصناعات البدائية والتقليدية يزاولها أصحاب الحرف والصناع في المنازل - لاسيما النساء حيث يقمن بنسج السجاد، والكليم، واللباد، اللائي يصنعهن من منتجاتهم الحيوانية، وصنع الأحذية، والقبعات، والتطريز، ويغزلن الأصواف ويصنعن كل لوازم المنزل في العديد من الأقاليم مثل باميان*^(٢).

واشتغلت النساء البدويات أعمالاً يدوية كثيرة لاقت رواجاً في السوق الحضري - والقروي الأفغاني حيث تقوم بنسج السجاد - والسراويل الحريرية الزاهية الألوان، والمفارش المنزلية، وأعمال التطريز، ونسج الشال فضلاً عن تجفيف الفواكه، وأعمال الحلبي من الأحجار الكريمة مثل اللازورد

==

أيضاً تعمل علي إثراء تراث البلد، وما يستلزم من رفع مستوى قدرات الحرفيين لكي يحظى بالإعجاب .. وكذلك تعزيز التبادل الثقافي والاقتصادي بين شعوب العالم، فهي مصدر دخل قومي .. كما ساعدت تلك الأعمال اليدوية علي تنشيط الحركة الإنتاجية والتسويقية . وهي تحد من البطالة التي تعاني منها معظم شعوب العالم بما توفره من فرص عمل لقطاع لا بأس به من المجتمع - وأرباب البيوت خاصة . (مقال بعنوان أهمية الأعمال اليدوية (www.stor. Com).

١- صنایع دستی افغانستان / هنری که نه حامی دارد عبر الموقع الإلكتروني:

<http://afshafagna.com>

* باميان : هي إحدى ولايات أفغانستان، تمتاز بصيفها القصير وشتاءها الطويل، وترتفع عن سطح البحر ٢٥٥٠ مترًا، وتقع في قلب سلسلة الهندوكش، ويحاط بها جبال شاهقة من كل جانب، وهي مدينة ليست حارة في فصل الصيف، فأقصى ارتفاع لدرجة الحرارة هو بين ٢٥ إلى ٣٠ درجة (پوهاند غلام جيلاني، جغرافياي ولايات افغانستان، ص١١٨، مرجع سابق)

٢ - د. عفاف السيد زيدان، غزوة حاضرة الثقافة الإسلامية، ص ٣٦٣.

والفيروز^(١). ويعد نسج السجاد من أهم وأقدم الحرف اليدوية الأصلية ومر بمراحل مختلفة من التطور، ويستخدم الأفغانيون الصوف الخالص الجيد ومختلف الأصباغ النباتية التي تعد محلياً من شتي النباتات والأعشاب البرية التي تنمو في البلاد بكثرة^(٢). واشتهرت أفغانستان بمنسوجاتها الحريرية الطبيعية الممتازة ويوجد في محافظة هرات أجود الأنواع؛ لما تمتاز به من التصاميم والرسومات الرائعة؛ لذا كان يرسلها الملوك والحكام إلي نظرائهم ويزينون بها العائلات الكبيرة منازلهم - فهي حرفة الأسرة التي تتوارثها الأجيال جيل بعد آخر، في المدن والريف علي السواء وبالطبع هي عمل المرأة في المقام الأول للمساهمة في رفع المستوى المعيشي ومصدر الدخل الرئيسي للأسرة والأهم للتصدير^(٣). وبرز دور الأسرة الأفغانية من خلال الجمعية الخيرية النسائية التي تأسست عام ١٩٤٦م فصارت مصدراً للخير ومنبعاً من منابع العلم والمعرفة وحظيت باهتمام ورعاية الملك " محمد

١ - د. عفاف السيد زيدان، مصرية في بلاد الأفغان، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٦م، ص ٢٩٦

٢ - د. صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، مرجع سابق، ص ٤١.

٣ - مؤده غلامزاده فرد، تجلي پيش از سه دهه جنگ در قالي ها افغانستان " سومين كنفرانس بين المللي بيژوهش در علوم وتكنولوجيا " برلين - المان ١٩ تير ماه ١٣٩٥ هـ . ش / ٢٠١٦م- و تاريخ افغانستان بعد از اسلام، عبد الحي حبيبي، مرجع سابق، ص ٤٦٧. (تاريخچه فرش قالين، سعيد محمد زبير صديقان،

(<https://iranmashaghel.com/farshe-irani>)

ظاهر شاه"، والهيئات الحكومية فقد كان من بين أنشطتها* قسم المهن والأشغال اليدوية الذي كان من مهامه تعليم السيدات والفتيات أعمال الحياكة، وأشغال الإبرة، والتطريز وغيرها ويتولى قسم التجارة بالمؤسسة تسويق المنتجات كالملابس والبلوفرات وغيرها.

كما أنشئ في أفغانستان عام ١٩٥٥م المؤسسة النسائية للصناعات اليدوية التابعة للبنك الزراعي الأفغاني، والصناعات الريفية؛ وذلك بعد انتشار هذه الصناعات في أنحاء البلاد ومن ثم عملت الدولة علي تنظيمها وتشجيعها حتي تزدهر وتتمو وبدأت هذه المؤسسة أعمالها بأقسام: الكنفأة، والتطريز، والتريكو" وعقب نجاحها في هذه الأقسام، أضافت بدء من عام ١٩٥٦م أقساماً أخرى مثل: قسم لصنع الملابس للرجال والنساء، وآخر للأطفال، وثالث للنسيج زود بأكثر من ٣٠ وحدة من أحدث الماكينات والآلات لنسيج جميع الأقمشة المصنوعة من القطن والحريير والكتان وغيرها . فضلاً عن فصل دراسي خاص لحياكة الملابس بجميع أنواعها نظرياً وعملياً ومدة الدراسة ستة أشهر. ثم أضافت عام ١٩٥٧م أقساماً أخرى منها: قسم خاص للأشغال اليدوية لصنع وإنتاج لعب الأطفال بجميع أنواعها والعرائس،

* ظهرت جهودات هذه المؤسسة بوضوح علي الأسرة لما يقدم لها من دعم حكومي يقدر بالنصف، ولذلك تعددت أنشطتها وأضحت بها أقسام متنوعة مثل : قسم مكافحة الأمية، وقسم المساعدات الاجتماعية، وقسم التوجيه والإرشاد . وتعمل المؤسسة علي إيجاد مجتمع إنساني يتسم بالوعي والتحرر الفكري؛ للمساهمة في ركب الحضارة والنقد التي تعم أرجاء أفغانستان. (أفغانستان، مكتب الصحافة والاستعلامات، مرجع سابق، ٨٩-٩٠).

وحقائب اليد للسيدات المطرزة، وصنع بعض المنتجات الجلدية وغيرها^(١). وقد بلغ ميزانية المؤسسة النسائية أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ أفغاني ومن الأعمال الجليلة التي قامت الحكومة الأفغانية لأول مرة في تاريخ أفغانستان عام ١٩٥٦م مشروع يشمل خمس سنوات وضعت الحكومة بعد دراسات مستفيضة لتستفيد بما في البلاد من ثروات وكفاءات فاستعانت بالخبراء والمتخصصين ورصدت لتنفيذه ٧٦٩/٠٠٠ / ٩٨٠ / ١ أفغاني ويعادل ٤٦٤/٩٤٥/٠٠٠ دولار وأدارت الحكومة من هذا المبلغ ٦٤/٣٣٪ أي نحو ٢٩٨ مليوناً، و ١٠٠ ألف دولار من الصادرات الأفغانية أما الباقي ٣٥/٦٧٪ فقد وفرته من مصادر خارجية سواء معونة أو قرض. وقد شمل هذا المشروع جميع مرافق الحياة، وكان من مخصصاته النهوض بالثروة الحيوانية وتحسين المنتجات الحيوانية كافة كمستخرجات الألبان، والصوف، وفي مجال التصنيع رصدت مبلغ ١/٨٧٢/٠٠٠ أفغاني " وحدة العملة الأفغانية" ؛ لتدعيم الصناعات القائمة وتأسيس عدة مصانع للغزل والنسيج، والأطعمة المحفوظة، والجلود، وغيرها. كما شملت النهضة القرية أيضاً وأولتها عناية فائقة وأنشئت مؤسسة للنهوض بالقرية الأفغانية واهتمت بالصناعات اليدوية وأشاعت روح التعاون بين الأفراد لإقامة مجتمع متماسك ومتعاون ومنظم^(٢).

وقد أقدمت الحكومة الأفغانية بمجموعة من الإجراءات الاقتصادية من أجل التوازن بين الواردات والصادرات، وبذلت الجهود لإنماء الموارد القومية وازدياد الصادرات منها؛ فقدمت التسهيلات اللازمة في الجمارك للمصدرين،

١ - أفغانستان، مرجع سابق، ص ٩١-٩٢.

٢ - المرجع السابق، ص ١١٥: ١٢٠.

وعملت علي رواج البضائع الأفغانية في الخارج بواسطة "بنك ملي افغان" - الذي أسهم بدوره في كثير من المشروعات الصناعية والاقتصادية في أفغانستان-^(١) وبالإضافة إلي الامتيازات والاحتكارات التي منحتها الحكومة للتجار تمكن البنك أن يؤسس عدة شركات قوية كان لها أكبر الأثر في تنظيم الصادرات والواردات وإدارتها إدارة حكيمة . وقد بلغ رأس مال بنك " ملي افغان" مليار أفغاني" واستغله البنك في شتي المرافق الحيوية من تجارية، وصناعية، وزراعية؛ مما رفع من شأن الاقتصاد القومي للبلاد. ونظراً لأن الزراعة* من دعائم الاقتصاد الوطني في أفغانستان فقد عنيت الحكومة بها عناية فائقة لمواكبة التطور والحدثة ؛ فأنشأت عدد من المزارع التجريبية لتكون مركزاً للتجارب المفيدة ومصدراً للاستشارات التي يحتاجها

١ - أفغانستان في مقالات، مرجع سابق، ص ٣٨.

* تعد أفغانستان دولة زراعية ويعمل في مهنة الزراعة أكثر من ٨٠٪ من السكان . وتقع ثلاثة أرباع الأراضي الزراعية شمالي جبال الهندوكش في حوض نهر جيحون، وتبلغ مساحة الأراضي نحو ٦٥ مليون من الهكتارات، وتقدر الأراضي القابلة للزراعة فيها بنحو ١٢ مليون من الهكتارات . ولأن أفغانستان تمتاز بظروف مناخية مختلفة وأنواع شتي من التربة فقد هيا لها ذلك من إنتاج العديد من المحاصيل الزراعية وأهمها "القمح والشعير والأرز، وقصب السكر، والقطن طويل ومتوسطة التيلة، والزيتون، والنباتات الطبية . أما تربية الحيوانات فتغطي المراعي ٥٪ من مساحة البلاد وتربي الحيوانات بكثرة، كالخيول في المقاطعات الشمالية وخاصة بلخ وبغلان، والأغنام التي يؤخذ منها الصوف " - أغنام القره قول"- وتربي منها ٥,٠٠٠,٠٠٠ رأس سنوياً ، والأغنام العربية، والماعز ٢,٠٠٠,٠٠٠ وغيرها . (للمزيد انظر محمود شاكر، "مواطن الشعوب الإسلامية وآسيا " أفغانستان، مرجع سابق، ص ١٠٢:١٠٠ . وأفغانستان، بدون مؤلف، مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الملكية بالقاهرة، مرجع سابق، ص ١٤٣-١٤٥).

الفلاح، كما قدمت له معونات مالية عن طريق الجمعيات التعاونية، ويسرت للفلاح الاقتراض من البنك الزراعي، كذلك أمدته بأحدث الآلات الزراعية والنظم الحديثة في شؤون الري والصرف، وأيضاً بالبذور والتقوي الجيدة. وأنشأت وزارة الزراعة الأفغانية إدارة للإرشاد الزراعي للفلاحين، وقامت بتدريب الموظفين بالمقاطعات المختلفة علي فلسفة الإرشاد وإعداد البرامج وتنفيذها ووسائل التعليم المناسبة للظروف الاجتماعية والاقتصادية. وأجريت الدراسات في فرع الحشرات بالوزارة علي أهم الآفات في أفغانستان وأحدث الوسائل لمكافحتها . كما أنشأت الوزارة مراكز تجريبية لدودة القز ومعامل لمقاومة الآفات الزراعية ومكافحة الأمراض الحيوانية ؛ ونظراً لأن تربية دودة القز كانت تتم بطرق بدائية لا تتماشى مع التطور الذي حدث في البلاد استقدمت الوزارة من مؤسسات الأغذية والزراعة للأمم المتحدة خبراء وفنيين متخصصين في تربية دودة القز للعمل في المؤسسة الملحقة بالوزارة لهذا الغرض، كما استوردت من الصين واليابان مقادير كبيرة من أجود أنواع دودة القز لتربيتها وتهجينها مع دودة القز الأفغانية . ومن أجل توافر عدد من الفنيين والإخصائيين في البلاد لتربية دودة القز افتتحت مؤسسة لذلك في " بغلان"، وأيضاً كان في كابل فصول دراسية يتلقى فيها الطالب الحاصل علي الشهادة الابتدائية دروساً عملية ونظرية في تربية دودة القز علي أسس علمية حديثة وصحيحة. ومن أجل تحسين النسل الحيواني ونظراً لرؤية الوزارة أن طريقة التلقيح الصناعي أوفر وأسهل وأكثر إنتاجاً؛ استوردت الوزارة عدداً من الآلات والمعامل الخاصة بالتلقيح الصناعي. كما تم إنشاء معملًا بكتريولوجياً ضخماً في منطقة "علي آباد" بالقرب من كابل وتزويده بأحدث الآلات والمعدات ويضم أقساماً لتشخيص الأمراض والأمصال والفيروسات .

أما الثروة المعدنية قد بذلت حكومة السردار محمد داود في عهد الملك محمد ظاهر شاه بالتقيب عن المعادن والبتترول في المناطق الشمالية دون أن تعطي حق الامتياز لإحدى الشركات العالمية - كما هو الحال في معظم دول العالم -؛ وذلك تجنباً للاحتكار وسيطرة رأس المال واكتفت فقط بشراء أحدث آلات البحث والتقيب والحفر، واستعانت بعدد من الخبراء والفنيين الدوليين. كما بذلت مؤسسة الجيولوجيا جهوداً كبيرة في سبيل الكشف عن المعادن لأجل تمكين البلاد من الاستفادة منها^(١).

ونظراً لكثرة طلب المصدرين وما تحتاج إليه المصانع - وكما ذكرنا سابقاً - تم تصدير البضائع الأفغانية مباشرة إلى الأسواق الأوروبية بدلاً من التصدير إلى البلاد المجاورة ثم تصديرها بواسطة تجار تلك البلاد الأوروبية والأمريكية. وكان لفراء " الاستراكان " الذي انتشر في الأسواق الغربية النصيب الأكبر للصادرات الأفغانية وبلغ إلي مليون ونصف فروة.

كذلك راجت الفواكه الأفغانية وارتقت من حيث الكمية المصدرة، ومن حيث النوع فقد أدخلت عليها الكثير من التحسينات. وشهد تصدير الفواكه رواجاً ومركزاً متقدماً في الثروة القومية حيث يتم إنتاج ما يقرب من ٣١٠,٠٠٠ طن سنوياً؛ وأهم أنواع الفاكهة " المشمش، والتفاح، والخوخ، والكرز، والتين، والرمان. وتمثل مناطق قندهار وكابل وهرات أهم نقطة لتجارة الفواكه المجففة .

١ - بدون اسم مؤلف، أفغانستان، مرجع سابق، ص ١٤٢-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٥٠.

أما من حيث الواردات فإن الحكومة بذلت أقصى جهد لخفض الواردات ومنها قللت استيراد السكر وأقامت مصنعاً للسكر وآخر للغزل والنسيج عام ١٩٣٩م وذلك لتقليل الاستيراد من الخارج^(١).

وتجدر الإشارة إلي أن اقتصاد البلاد في عهد محمد ظاهر شاه كان متوازناً وسعر صرف العملة ثابت ولم يتجاوز ٣٤ أفغاني، وأخذت المشروعات الصناعية والإنتاجية تخطو خطوات ثابتة وسريعة وأصبحت المصانع في أنحاء متفرقة دون تكتل المشروعات في منطقة واحدة في البلاد ؛ مما كان له عظيم الأثر في تطوير البلاد صناعياً، واقتصادياً، وزراعياً، واجتماعياً، واستوعبت تلك المصانع أعداد كبيرة من الأيدي العاملة . ونذكر علي سبيل المثال (مصانع گل بهار) للغزل والنسيج والطباعة والصبغة فقد بلغت تكاليف انشائها ٧٧٦ مليون أفغاني ونحو ١٨ مليون دولار من النقد الأجنبي، كما تبلغ مساحة الأرض التي أقيمت عليها هذه المصانع أكثر من ١٤٠ فدان، وتستوعب آلاف العمال بالرغم من أن آلات المصانع وأجهزتها أتوماتيكية، وتبلغ طاقتها الإنتاجية نحو ٥٠ مليون متر من الأقمشة سنوياً ؛ وهذا يسد نحو ٥٠٪ من استهلاك البلاد للأقمشة . وتنتج أكثر من ٥٠ نوع من الغزل وأكثر من ٢٠ نوعاً من مختلف الأقمشة . وجدير بالذكر أن هذه المصانع تستهلك نحو ٧٥٠٠ طن من القطن سنوياً و ٣٠ ألف طن من الفحم الحجري الذي تكثر مناجمه في أفغانستان . وقد ساهم في نشاط حركة التجارة الخارجية الأفغانية وتنظيم الصادرات بشكل ملموس كل من " الغرف التجارية الأفغانية، والبنوك الأفغانية وفي مقدمتها " البنك الأهلي الأفغاني"، والبنك التجاري الأفغاني، والبنك الزراعي، والصناعات الريفية

١ - أفغانستان في مقالات، مرجع سابق، ص ٣٩-٤٠-٤٤.

الأفغاني، وكذلك الشركات والمؤسسات التجارية الكبرى، ومؤسسات النقل وغيرها (١).

وبشكل عام يمكن القول أن عقد السبعينات من القرن العشرين - بوجه خاص - كانت الزراعة والثروة الحيوانية والغابات مراكز أساسية للأنشطة الاقتصادية في أفغانستان، وساهمت هذه القطاعات بنصيب وافر في الدخل القومي للبلاد.

١ - أفغانستان، مرجع سابق، ص ١٥٤ - ١٦٧.

الخاتمة

وأخيرًا توصل البحث في موضوع " الحرف والصناعات اليدوية من عهد أمان الله خان حتى محمد ظاهر شاه" (١٣٤٨هـ - ١٣٩٣هـ / ١٩١٩م - ١٩٧٣م) إلى عدة نتائج نجملها فيما يلي:

١- إشادة القرآن الكريم بالحرف والصناعات وخاصة - اليدوية- فهي اليد التي يحبها الله ورسوله - صلي الله عليه وسلم- لدرجة وصلت إلي مرتبة من القدسية وعلو الشأن، لما فيها من الحث علي العمل والرزق الحلال، لذا جعل أصحابها مع الأنبياء والصدّيقين جنبًا إلي جنب.

٢- الحرف والصناعات اليدوية الأفغانية لها تاريخ عريق وممتد منذ أزمنة وعقود طويلة وظلت تتوارثها الأجيال.

٣- كما تنوعت الحرف اليدوية - خلال فترة البحث- وفقًا لطبيعة كل منطقة وما حاباها من ثروات طبيعية؛ لإيفاء احتياجات الناس من المنتجات المستخدمة في الحياة اليومية.

٤- تعددت المصادر والخامات الأولية ما بين النباتية والحيوانية، والمعدنية، ولوحظ أن تربية الماشية والرعي والزراعة كانت أهم الحرف التي تعتبر مصدر الرزق الأساسي للأفغان.

٥- كذلك رأينا أن حرفة الغزل والنسيج وما يتبعه من خياطة وصبغة وغير ذلك منتشرة في أنحاء عديدة من أفغانستان وتقدمت تقدمًا ملحوظًا وخاصة في عهد - محمد ظاهر شاه- وكان التركيز عليها بالدرجة الأولى من خلال الاستفادة من الخامات المحلية من أصواف - وخاصة التي تستخرج من صوف القره قول غالي الثمن- والقطن وغيرها.

٦- أيضًا كانت الثروة الحيوانية وأهمها الصناعات والمنتجات الجلدية وأعمال الدباغة، كانت ذات حضور واسع أثناء تلك الفترة.

٧- كما لا نغفل الصناعات الخشبية والمعدنية وما يرتبط بهما من أعمال النجارة والنحت، وصناعة الأسلحة والحلي وغير ذلك؛ ومما زاد من شهرتها وفرة المواد الأولية من حديد وذهب ونحاس وغير ذلك من المعادن التي تنتشر علي نطاق واسع في العديد من المدن والأقاليم الأفغانية، وأيضًا براعة أهالي تلك المناطق في تلك الحرف والصناعات اليدوية.

٨- لعبت الأسرة دورًا ملحوظًا في المساهمة علي إحياء التراث الحضاري عبر السنين والحفاظ علي هذا القطاع المهم، وكذلك رفع المستوي المعيشي للأسرة.

٩- استطاعت الحكومة الأفغانية في الفترة المذكورة أن تنهض بقطاع الحرف والصناعات اليدوية وخاصة في فترة محمد ظاهر شاه الذي أطلق عليه - رائد النهضة الحديثة - وأن ينهض بالأسر الأفغانية، وكذلك تنمية الموارد الاقتصادية للدولة في هذا القطاع الحيوي وزيادة الصادرات من هذه الحرف والصناعات اليدوية.

"وختامًا أرجو أن أكون قد وفقت في إبراز قدرًا مما يستوجب هذا البحث وعناصره، فإن أصبت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن نفسي"

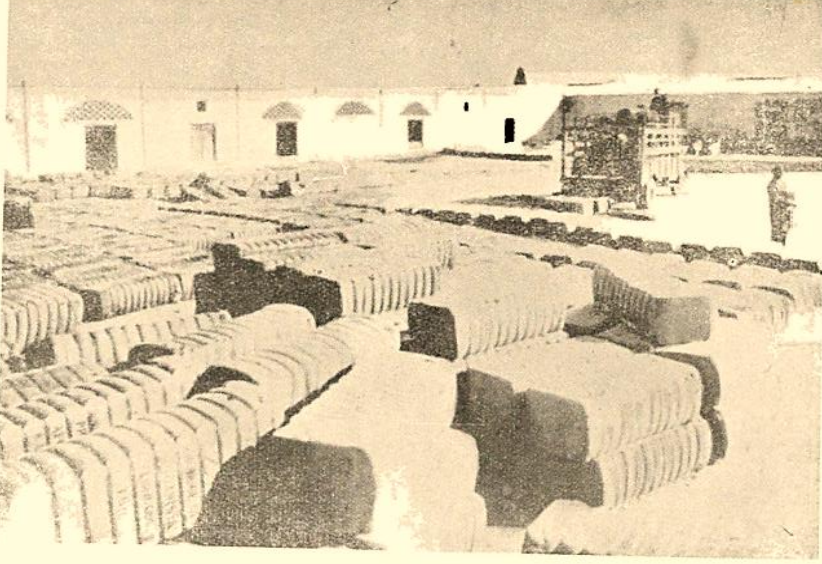
"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

ملحق الصور

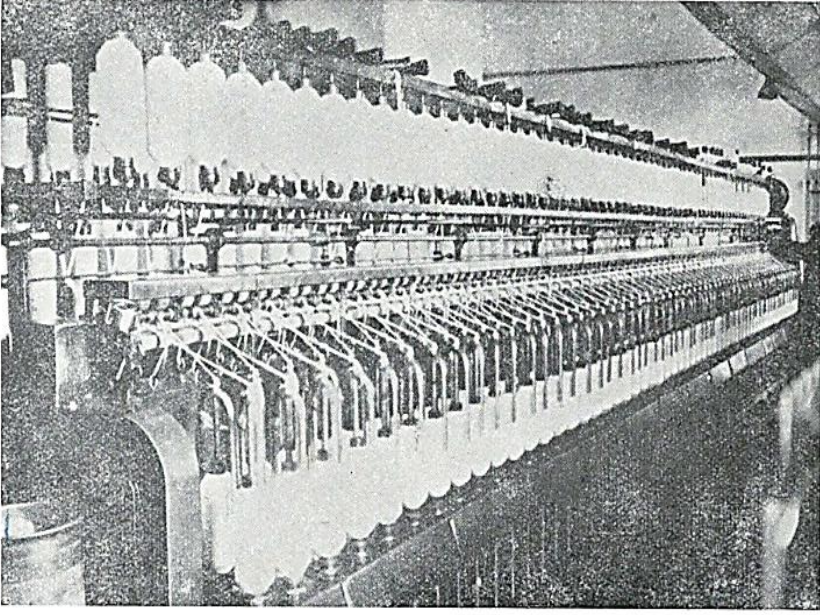


قائد النهضة الأفغانية الحديثة

حضرة صاحب الجلالة الملك المتوكل علي الله محمد ظاهر شاه ملك
أفغانستان



بالات القطن الأفغانى معدة للتصدير

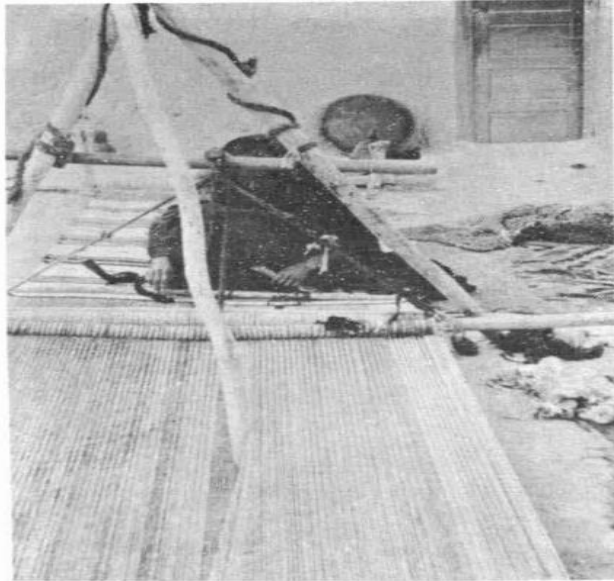


الصناعات أساس النهضة في أفغانستان وهذه صورة من المغازل الأفغانية الحديثة



أغنام الفره قلى (الاستراخان) ذات الفراء الثمين

209 - A beautiful Afghan carpet
- Un magnifique tapis afghan



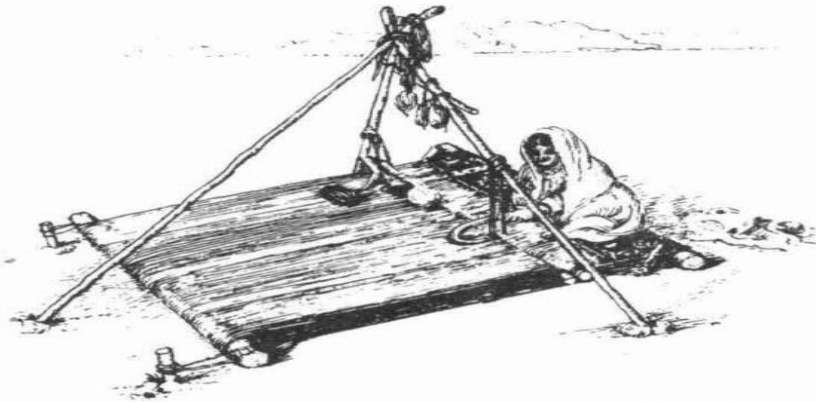
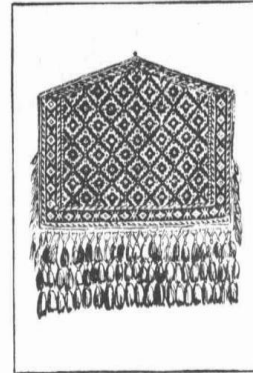
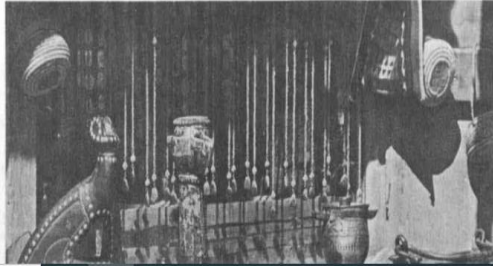
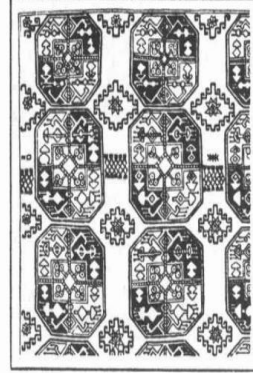
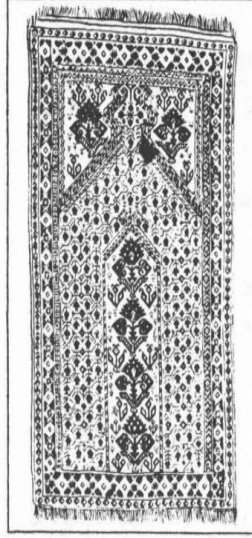
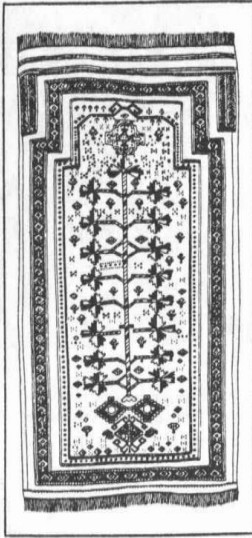
١٥١ کارگاه پارچه‌های دست بافت در مینه

151 - Maimana. Weaving of a blanket
- Maimana. Tissage de couverture

الحرف والصناعات اليدوية من عهد أمان الله خان حتى محمد ظاهر شاه

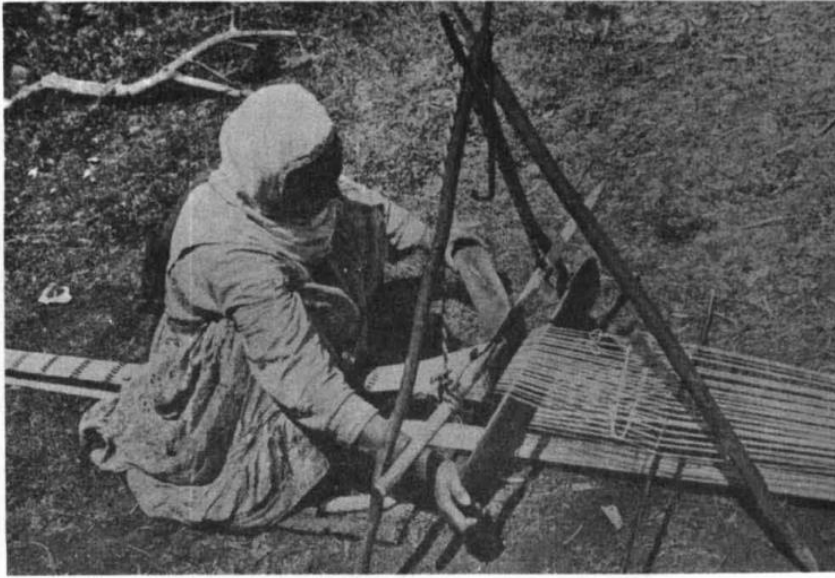
212,213,214,215 - Various motives of Afghan carpets
- Motifs variés de tapis afghans

چهار نمونه زیبا از نقش و نگارهای مختلف تابلوهای
افغانی
211 - 212 - 213 - 214 - 215

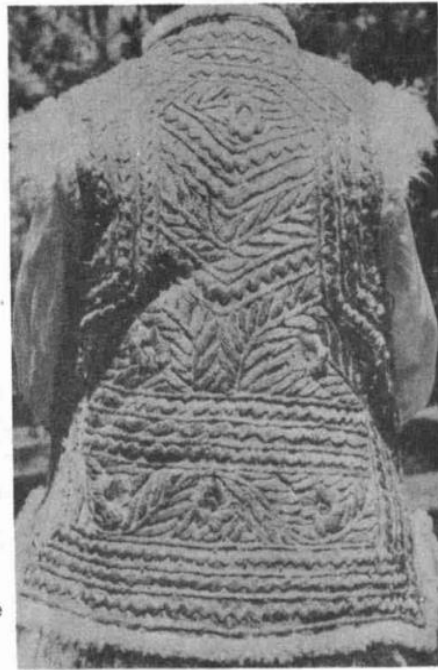


193 - Rustic loom
- Métier à tisser rustique

193 - دستگاه ساده گلیم و قالی بافی



210 - On crude looms, Kirghiz weave their coarse ribbons and homespuns
- Les Kirghiz tissent leurs étoffes sur des métiers rudimentaires



211 - Back of a "Pustin". The Pustin is an important production of the Afghan handicrafts
- Dos de "poustine". La poustine est une production importante de l'artisanat afghan

116 - Silk merchant in Kabul
- Marchand de soieries à Kaboul

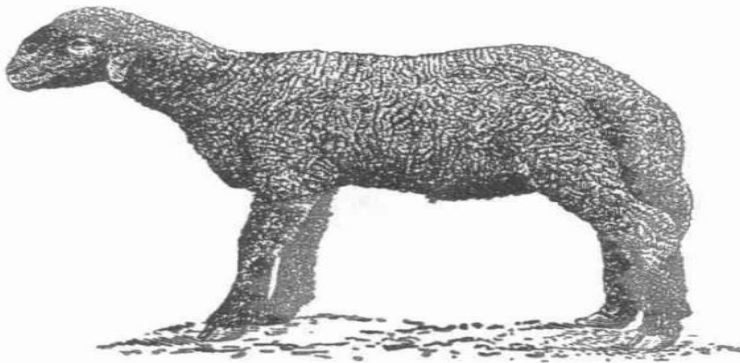
١١٦ بازرگان ابريشم در كابل





127 - A Kabul dealer in embroideries
- Brodeur à Kaboul

١٢٧ - كندوزی و برودری دوزی در کابل



229 - Qarakul sheep
- Mouton Qarakul

٢٢٩ - يك برة اصیل قره كل

239 a,b,c,d,e,f - Afghan sheep and goats

- Moutons et chèvres afghans

حيوانات اهلي و وحشي





٢٣٩- الف - ب - پ - ت - ث ، يك نوع كوسمند و پنج نوع از نژاد های اسبیل براقانی

الحرف والصناعات اليدوية من عهد أمان الله خان حتى محمد ظاهر شاه

236 - Sheep is the universal provider of the Afghan
- Le mouton est la providence de l'Afghan

۲۳۶ - برورش گوسفند یکی از منابع مهم اقتصادی افغانستان



205 - Shaking of the carpets
- Le secouage des tapis

۲۰۵ - زلنن قالی باف خرمند ترکمن



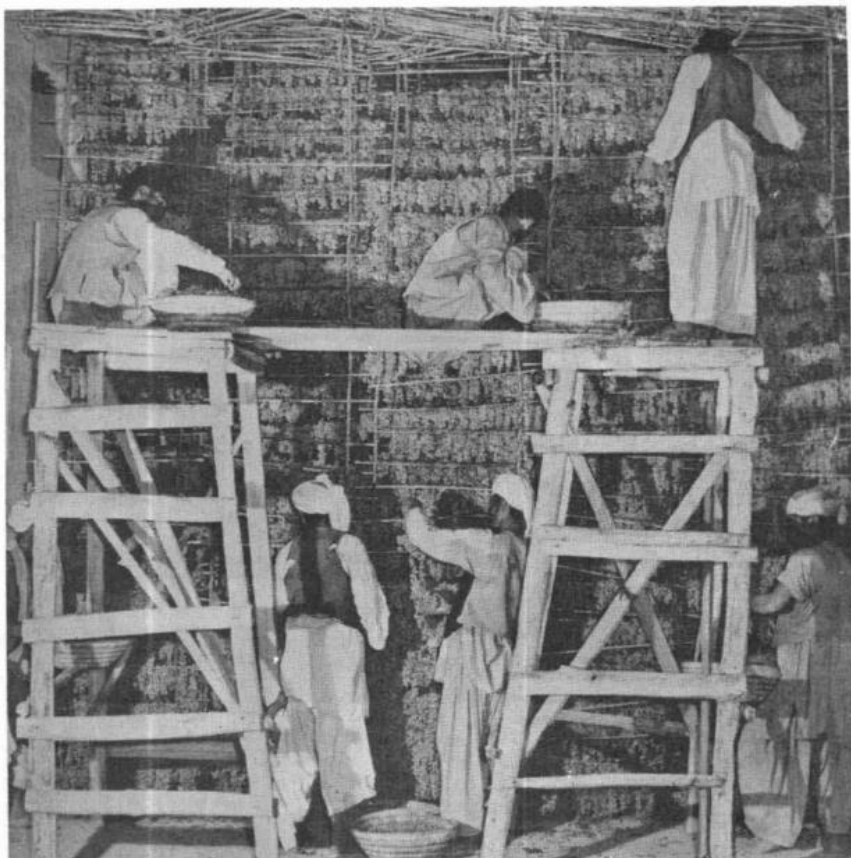
206 - Girl of Shekh weaving a Maimana rug
- دختر جوان قالی باف دریمینه
- Jeune fille de Chakh tissant un tapis Maimana

205 - This Turkoman tribeswoman trims one of seven million knots that will be tied to the warp of this rug
← Cette femme turkomane ébarbe un des sept millions de noeuds qui composeront la chaîne de ce tapis



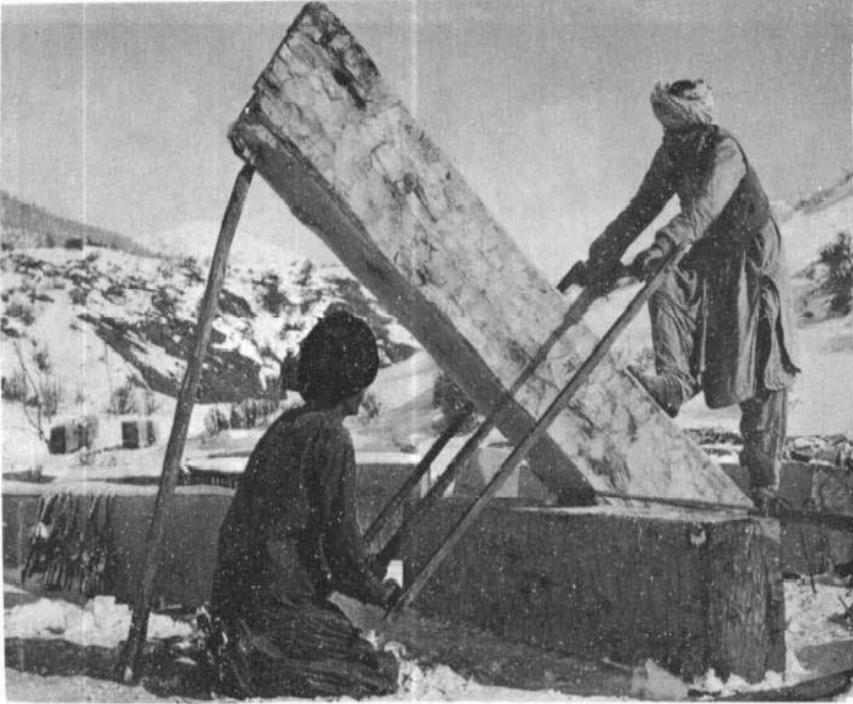






134 - Inside a grape drying room
- Intérieur d'un séchoir à raisin

۱۳۴ کارگاه تهیه کشمش سبز (سایه خشک)



152 - Sawing of wood in the province of Paktya
- Sciage du bois dans la province de Paktya

١٥٢ دستگاه اره کشی و چوب بری در ولایت پکتیا



مجموعة من فتيات المؤسسة النسائية للصناعات اليدوية يشتغلن بالتطريز
وأعمال الكنفاه



فروش گلیم توسط زنان در هرات

فهرست المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع العربية

- ١- ابن الاثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجبري" ت / ٦٣٠هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط ١، جار ابن حزم - بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
- ٢- أبي داوود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي، سنن اي داوود، رقم ٢٩٦٣، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون طبعة وتاريخ، ج ٣.
- ٣- ابن زكريا أبي الحسين أحمد بن فارس"، مقاييس اللغة - تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٤- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار الإصدار، بدون طبعة، بدون تاريخ، الجزء ٩.
- ٥- مجموعة من المؤلفين - المعجم الوسيط- ج١-٤، مجمع اللغة العربية-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م- ص ٥٢٥.
- ٦- ياقوت الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله، ج٥، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

المراجع العربية

- ١- إيمان مهران، فنون التشكيل الشعبي والمجتمع العربي، رؤية مستقبلية للتنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م .
- ٢- آمنة أبو حجر، موسوعة المدن الإسلامية، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط٢٠١٠م .
- ٣- أحمد مختار عمر (دكتور) وآخرون، موسوعة الكنز الكبير " معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، الرياض - ١٤٢٠هـ .
- ٤- ثروت السيد حجازي (دكتور)، الحرف اليدوية في مكة المكرمة، ج ٢، مركز أبحاث الحج، المملكة العربية السعودية - ١٤١٤هـ .
- ٥- محمد علي التهانوي ت ١١٥٨هـ، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، تقديم وإشراف ومراجعة/ د. رفيق العجم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج ٥، ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ .
- ٦- الزبيدي محمد مرتضي الحسيني " تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ عبد الفتاح الحلو، مطبعة : حكومة الكويت، الجزء / ٢٣، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٧- سومية حجاج، المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية (دراسة مقارنة)، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٦م.
- ٨- صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، مصر، المنهل، ٢٠١٢م.

- ٩- عفاف زيدان (دكتور)، مصرية في بلاد الأفغان، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٦م.
- ١٠- د. عفاف السيد زيدان، غزوة حاضرة الثقافة الإسلامية.
- ١١- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات - المطبعة الخيرية، ط ١، مصر - ١٣٠٦هـ.
- ١٢- فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى الوقت الحاضر، المطبعة النموذجية، مكتبة الآداب.
- ١٣- محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، ط ١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ١٩٧١م.
- ١٤- محمد خميس الزوكة (دكتور)، جغرافية العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- ١٥- محمد حسن، دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية " دراسة في تحليل السياسات، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، ج ٢٢، العدد الأول، المعهد العربي للتخطيط - ٢٠٠٠م.
- ١٦- أفغانستان، مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الملكية بالقاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- ١٧- مجموعة من الكتاب، أفغانستان في مقالات، مفوضية الملكية الأفغانية - القاهرة.

- ١٨- محمد سعيد القاسمي وآخرون، قاموس المصطلحات الشامية، حققه
وقدم له / ظافر القاسمي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط
١، ١٩٨٨م.
- ١٩- الحرف والصناعات اليدوية، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني
- السعودية، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- ٢٠- بدون ذكر مؤلفين، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ١، بدون
تاريخ ودار نشر .
- ٢١- متعب البحيري، قصة أفغانستان المصورة "وصف موجز وشامل
لأحداث أفغانستان حتي سنة ٢٠١٠م.
- ٢٢- محمد سعيد القاسمي وآخرون، قاموس الصناعات الشامية، تحقيق:
ظافر القاسمي، بدون تاريخ طبع ودار نشر، ج ٢.
- ٢٣- محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية وآسيا، أفغانستان، ط ٥،
بيروت - المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ٢٤- معصومة علامة، عالم المرأة، لبنات، بيروت، دار القلم، ٢٠١٦م.

المصادر المترجمة الي العربية.

- ١- زين الأخبار، تأليف/ أبي سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود
الكرديزي ت عام ٤٤٣هـ، ترجمة: د. عفاف السيد زيدان، المجاس
الأعلى للثقافة- ٢٠٠٦م.

المعاجم العربية.

- ١- ياقوت الحموي: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ، معجم البلدان، تحقيق / فريد عبد العزيز الجندي، ج ٤، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان.
- ٢- يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، بيروت، دار الفكر العربي، ط ١، ١٩٩٣م.

ثالثاً: المصادر والمراجع الفارسية

- ١- گزارنده و مترجم با تحشيه وتعليق : پوهاند داکتر جلال الدين صديقي باه مکاری داکتر قربان وبوهيالي شاه محمود محمود، افغانستان در دايره المعارف تاجيك واثار ساير بزوهشگران، کابل - ١٣٦١هـ. ش.
- ٢- پوهاند غلام جيلاني " عارض"، جغرافياي ولايت افغانستان، مرکز نشرات اسلامي صبور، ١٣٧٩هـ. ش / ٢٠٠٠م.
- ٣- پوهنيار نجم الدين فرياد افغان، نگرشي بر تاريخ معاصر افغانستان، انجمن نشراتي دانش - پشاور - ١٣٨٤هـ. ش / ٢٠٠٦م.
- ٤- عباس سحاب "تأليف وگرد آوري"، اطلس عمومي ومصور افغانستان، چاپ: سوم، ناشر: مؤسسه جغرافيايي وکارتو گرافي سحاب، ١٣٧٤هـ. ش.
- ٥- حفيظ الله شريعتي، صنايع دستي هزارگي "دکتر"، مرکز تحقيقات رايانه أي قائميه، - اصفهان، ١٣٩٢ هـ. ش.

- ٦- سيد محمد باقر مصباح زاده، نگاهي مختصر به تاريخ اقوام افغانستان " بشتون ها، هزاره ها، تركماني ها، كوشاني ها "، انتشارات: مردنيز، ١٣٩١ هـ.ش .
- ٧- ظاهر طنين، افغانستان در قرن بيستم ١٩٠٠ - ١٩٩٦ م، چاپ دوم، تهران، ناشر: محمد ابراهيم شريعتي افغانستاني - ١٣٨٣ هـ.ش .
- ٨- عزيز الدين وكيلي، فرهنگ كابل باستان، جلد ٢، افغانستان، وزارت اطلاعات و فرهنگ و تورزيم، ٢٠٠٨ م
- ٩- عبد الحي حبيبي "دكتور" تاريخ افغانستان بعد از اسلام "مشمول بر اوضاع سياسي، اداري، فكري، اجتماعي، اقتصادي در دو قرن اول هجري حدود ٢٠٠ هـ،، چاپ سوم، ١٣٦٧ هـ.ش، آشنا - ايران.
- ١٠- سيد أبو الحسن فهري فرهنگ المحيط" فارسي- عربي"، مكتبة الصفا .
- ١١- محمد حكيم ناهض، قاموس جغرافيايي افغانستان، ج ١، ناشر/ انجمن آريانا دايره المعارف، ١٣٣٥ هـ.ش .
- ١٢- محمد اعظم سيستاني، علامه محمود طرزي وشاه امان الله وروحانيت متنفيذ، افغانستان، ٢٠٠٤ م
- ١٣- مزده غلامزاده فرد، تجلي پيش از سه دهه جنگ در قالي ها افغانستان " سومين كنفرانس بين المللي بيزهوش در علوم وتكنولوجيا " برلين - المان ١٩ تير ماه ١٣٩٥ هـ.ش / ٢٠١٦ م.
- ١٤- مير محمد صديق فرهنگ الله، افغانستان در پنج قرن اخير، ناشر: انجير احسان ميار، چاپ : دوم، ١٣٦٧ هـ.ش - ١٩٨٨ م .

۱۵- مير غلام محمد غبار، أفغانستان در مسير تاريخ، ج ۲، ۱۹۹۹م-
۱۳۷۸هـ. ش، ويرجينيا- أمريكا .

مواقع علي الشبكة الدولية الإنترنت:

۱- نوشته: كريم بويل (www.ariaye.com/dang/tamikh/pa13.pdf).

۲- general information of Afghanistan صنعت در أفغانستان

۳- نقش صنايع دستی در اقتصاد افغانستان - انديشه سبز .

<http://mesmail.blogfa.com/post/>

۴- ww magalat@ afghan. German. De

۵- نقش صنايع دستی در اقتصاد افغانستان - انديشه سبز

<http://mesmail.blogfa.com/post/5>

۶- www. Wikipedia.org

۷- صنايع دستی، نظر / محمد طوفان

۸- عبر الموقع الإلكتروني . jameghor.com < www. online_library

۹- مقال بعنوان أهمية الأعمال اليدوية . www. stor. Com.

۱۰- صنايع دستی افغانستان / هنری که نه حامی دارد عبر الموقع

الإلكتروني: . http:afshafagna.com.

۱۱- تاريخچه فرش قالين، سعيد محمد زبير صديقان،

<https://iranmashaghel.com/farshe-irani>